

مَجَلـة شَهـريَّـة اسْلاميَّـة أَدبيَّـة

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد (٤١)	ربيع الأول ١٤٣٠ هـ
العدد الثالث	مــارس ٢٠٠٩ م

المشرف على المجلة: الدكتور مقتدى حسن بن محمد ياسين الأزهرى

مســاعـد المشـــرف: أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

☆ عنوان المراسلة:	**صــوت الأمــــة** بى ١ / ١٨ جى، ريورى تالاب، بنارس، الهند THE EDITOR B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India)
☆ الاشتراک باسم:	دار التاليف والترجمة، ريورى تالاب، بنارس، الهند DAR-UT-TALEEF WAT-TARJAMA B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India)
☆ الاشتراک السنوي:	في الـهند (١١٠) روبيــة، ثمن النسخـة (١٠) روبيــات في الخارج (٣٦) دولار بالبريد الجوي، (١٥) دولار بالبريد العادي

☆ تليفون: ٢٤٥٢٢٤١ / ٢٤٥١٤٩٢ فاكس: ٢٤٥٢٢٤٣

محتويات العدد

العنوان	الصفحة

من الإرشيف

افتتاحية العدد

مكائد اليهود

﴿ ولا تزال تطلع على خائنة منهم، إلا قليلا منهم، فاعف عنهم واصفح، وإن الله يحب المحسنين – المائدة: ١٣﴾.

حينما ظهرت الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية تنكر لها الذين في قلوبهم زيغ ومرض، وبدء وا يقاومونها مقاومة شديدة، ورحب بها الذين يعرفون الحق ويحبونه ويتبعونه. وكان ذلك في مكة والمدينة أول بداية الدعوة. وكان من الذين قاوموا دعوة الحق في المدينة وواجهوها مواجهة التنكر والعداء اليهود الذين كانوا مسيطرين على الحياة الأدبية والاقتصادية في المدينة. ولم يكن لهذا الموقف المعادي سبب إلا أنهم رأوا أن هذه الدعوة الحقة توحد صفوف الناس على اختلاف قبائلهم وتباين تقاليدهم وعاداتهم، وتشرع لهم منهجا مستقلا يقوم على أساس الكتاب الجديد.

وهذه المعركة التي شنها اليهود على الإسلام والمسلمين بعد ظهور المجتمع الإسلامي في المدينة لم يخب أوارها حتى اللحظة الحاضرة، قد تتغير الوسائل والأساليب، وكذلك الشكل، ولكن الحقيقة واحدة، وطبيعة المعركة هي هي، وذلك على الرغم من أن العالم كله كان يطاردهم من جهة إلى جهة، ومن قرن إلى قرن، فلا يجدون لهم صدرا حنونا إلا في العالم الإسلامي الذي ينكر الاضطهادات الدينية والعنصرية، ويفتح أبوابه لكل ما لا يؤذي الإسلام ولا يكيد للمسلمين.

ثم مضت بعد ذلك قرون، ومضى اليهود في كيدهم ومكرهم للإسلام والمسلمين مستخدمين أخبث الوسائل وأقبح الأساليب، ومستمدين بأعداء الإسلام والأنانية. كانوا يحاولون طوال هذه المدة السيطرة على أرض القدس، وتشريد سكانها منها، بدعوى أنها

هي أرض الميعاد، وهم أحق الناس بها.

وبعد تسرب الضعف والانحلال إلى صفوف المسلمين وتخاذل الدول الإسلامية جاء عصر الاستعمار البغيض الذي رأى فيه اليهود أكبر وأقوى مساعدة لهم في تحقيق أهدافهم فتصالحوا معه وسخروا له جميع وسائلهم وإمكانياتهم، والاستعمار هو الآخر قد تأكد عنده أن إسرائيل هي التي يمكن أن تنفذ مخططاته الاستعمارية في العالم العربي والإسلامي، وتحقق أهدافه ومطامعه، ومن هنا بدأت خيوط المؤامرات تنسج، والمخططات الاستعمارية تنفذه إلى أن وقعت ماسأة احتلال اليهود لفلسطين وإقامة دولتهم فيها في سنة ١٩٤٨ م.

ونرى اليهود يتشدقون، قبل الاحتلال وبعده، بأن فلسطين كان اليهود يسكنون فيها وحدهم منذ القدم، ولم يكونوا فيها دخلاء في يوم من الأيام، ولكن ليس ذلك إلا من خداعهم المكشوف ومكرهم السافر الذي عرفوا به في جميع العصور والبلاد. والتاريخ يكذب دعواهم ويفند زعمهم، ولمعرفة ذلك نود أن نرجع الى الماضي حتى نعرف حقيقة دعواهم والمدة التي قضوها في فلسطين.

كان دخول بني اسرائيل في فلسطين قبل المسيح بنحو(١٣) قرنا، وإنهم نجحوا في تخطيطهم لاحتلالها بعد صراع دام قرنين متتاليين. ومن المقرر المعروف تاريخيا أنهم لم يكونوا سكان هذه المنطقة الأصليين، بل كان هناك شعب آخر يسكن في فلسطين، وذلك قد صرح به الانجيل، ويذكر أيضا أن بني إسرائيل قد احتلوا القدس بعد أن أبادوا سكانها الأصليين، كما جرى في أمريكا بالنسبة للهنود الحمر على أيدي الانجليز. وكان بنوا اسرائيل يبررون موقفهم هذا من قتل الفلسطينيين وإبادتهم بأنهم شعب الله المختار، وأن الله قد ورثهم هذه الأرض المقدسة، وأباح لهم تشريد سكانها والقضاء عليهم قضاء نهائيا لابقاء بعده.

ثم حدث في القرن الثامن قبل الميلاد أن تم لسوريا السيطرة على شمالي فلسطين فشردت الإسرائيليين واستبدلت بهم شعبا آخر أكثره من العرب. ثم جاء في القرن السادس

قبل الميلاد الملك بختنصر واستولى على جنوب فلسطين، وأجلى منها اليهود، ودمّر القدس تماما، وفيها هيكل سليمان الذي بناه النبي سليمان عليه السلام في القرن العاشر قبل الميلاد.

ومنذ ذلك الوقت كان اليهود يعيشون خارج فلسطين إلى أن عادوا إلى جنوبها في عصر الفرس، فأعادوا بناء الهيكل، ولكن لم يطل قيامهم في هذه المرة الثانية أيضا، لأنهم كانوا قد ثاروا ضد الدولة الرومانية فدمر الرومان القدس والهيكل، وذلك في سنة ٧٠ م، ثم في سنة ١٢٥ م أخرج الرومان جميع اليهود من القدس، وسكن مكانهم العرب.

وقبل ظهور الاسلام كانت المنطقة بأسرها تحت سيطرة العرب، وكان محرما على اليهود دخول القدس بأمر الرومان.

ويتضح بهذا العرض:

١ – أن اليهود احتلوا فلسطين في البداية متبعين سياسة "إبادة الشعوب".

٢ – وأنهم سكنوا في المنطقة حوالي خمسة قرون.

٣ – وأن مدة إقامتهم في جنوب فلسطين تبلغ حوالي تسعة قرون.

٤ – وأن العرب يسكنون في شمال فلسطين منذ ألفين وخمس مائة سنة، وفي جنوب فلسطين منذ ألفي سنة.

ولكن مع ذلك نرى اليهود يدعون أن فلسطين ورثوها من آبائهم، وأن الله تعالى هو الذي أعطاهم إياها، ولذلك يحق لهم أن يخرجوا منها سكانها الأصليين ويحتلوا مكانهم مثلما فعلوا في الماضي.

واليهود يربون أولادهم على شعور أن فلسطين لهم ويجب أن تعود إليهم، ومن الواجب عليهم أن يعيدوا فيها بناء الهيكل.

وقد صرح الفلسفي اليهودي (موسى بن ميمون) في كتابه (شريعة اليهود) أن الواجب على جميع اليهود أن يعيدوا بناء الهيكل في فلسطين.

ونرى أن الجو قد تهيأ لليهود بعد احتلال إسرائيل للقدس لأن ينفذوا خطتهم ويحققوا هدفهم الخبيث، ومن بوادر ذلك ما وقع في الأيام الماضية من محاولة إشعال النار في مسجد القدس وإجراء بعض التغييرات وإزالة الآثار الإسلامية المقدسة.

والتاريخ يشهد أن الهيكل كان قد هدم تماما في سنة ٧٠ الميلادية. وحينما فتح المسلمون القدس لم يكن فيها معبد اليهود، بل كانت هذه الرقعة من الأرض خالية من أي نوع من البناء. وعلى ذلك فليس هناك مجال ليهودي أن يتهم المسلمين بأنهم هدموا هيكلهم وبنوا مكانه المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

وكذلك قد ثبت أن اليهود كانوا قد نفوا من فلسطين في زمن الرومان، ولم يكن لهم دخول بيت المقدس مسموحا به، وكان من كرم المسلمين وسماحتهم أن أذنوا لليهود أن يسكنوا في فلسطين ويعيشوا فيها.

ومن الحقائق التاريخية أن اليهود لم يعيشوا آمنين سالمين في ظل أي دولة كما عاشوا في ظل الدولة الإسلامية، أما في غيرها فكانوا خاسئين صاغرين يذوقون أنواعا شتى من العذاب والإهانة، ويشردون من أرض الى أرض، وخاصة المعاملة التي عوملوا بها زمن النصارى. وقد اعترف بذلك المؤرخون اليهود أيضا، وقد صرحوا بأن العصر الذهبي في تاريخ اليهود هو الفترة التي قضوها في الأندلس في ظل الدولة الإسلامية.

والحائط الذي يسميه اليهود بحائط المبكى ويقدسونه ويعتبرونه من أعظم مقدساتهم الدينية كان مستورا تحت الأنقاض، وحينما علم بذلك السلطان سليم الملك العثماني أمر بإبرازه وتنظيفه وسمح لليهود بزيارته.

كان هذا هو موقف المسلمين إزاء اليهود، ولكن اليهود إذ سيطروا على فلسطين أذاقوا شعبها أمرّ العذاب وعاملوهم بالوحشية والقسوة بدافع من الحقد والبغض.

مركز نشاط اليهود اليوم

تعتبر أمريكا أكبر وأقوى دولة في العالم لاعتبارات عديدة، وقد لاحظ ذلك اليهود

وجعلوها مركز نشاطهم الهدام وجهودهم الخبيثة، وخاصة مدينة نيويورك التي هي أكبر مركز لليهود في العالم، فهم يسيطرون منذ زمن بعيد على تجارتها الداخلية والخارجية، وبالتالي على تجارة أمريكا كلها.

وكان عدد اليهود فيها في عهد جورج واشنطون حوالي أربعة آلاف، ولكنهم احتالوا لبسط نفوذهم وتوسيع نطاق عملهم فمدوا يد المساعدة إلى الحكومة الأمريكية، وقدموا لها أموالهم مما قوى نفوذهم إلى الشعب في حياتهم السياسية والاقتصادية،وهنا بدأ اليهود يهاجرون من أوربا إلى أمريكا حتى وصل عددهم بعد نصف قرن إلى أكثر من ثلاثين مليونا، وتمت لهم السيطرة على الحياة الصناعية والاقتصادية في أمريكا، وكذلك على مؤسسات الإعلام والصحافة والنشر وعلى وكالات الأنباء. ومعظم المراسلين في أمريكا من اليهود، وبذلك قد تمكنوا من الدس للشعب الأمريكي وللشعوب الأخرى في العالم، ومن التلعب بمصيرهم.

والحقيقة أنهم لعبوا دورا كبيرا في إذكاء نيران الحروب بين البلاد الأوربية المختلفة، واستغلوا جميع الفرص في وقت الحرب والسلم معا لتحقيق مطامعهم وأهدافهم الخبيثة. ومن المعروف أم أمريكا ما كانت تنوي الدخول في الحرب العالمية الأولى، ولكن اليهود هم الذين دفعوها إلى ذلك للحصول على مصالحهم المادية.

وبعد السيطرة على التجارة والاقتصاد تحاول اليهود نشر الرذائل في مجتمعات غير يهودية تفقد الروح المعنوية وقوة السلوك، فيروجون الخمر والميسر بين غيرهم، ويستدرون بذلك أموالهم، ويفسدون أخلاقهم وعاداتهم.

والمجتمعات التي يكثر فيها عدد اليهود نراها مصابة بالأمراض الخبيثة ومنحلة من ناحية الدين والخلق. وأكبر مثال لذلك هو المجتمع الأمريكي، فنرى فيه الخمر والميسر قد تغلغلا في حياة الناس بحيث اضطرت الحكومة إلى منع الخمر لانقاذ المجتمع والشعب من الانهيار الخلقي والتردي في المهالك.

ولليهود منظمة دولية تعرف باسم (جامعة يهودا) ولها وجود في معظم بلدان العالم، وتعمل للسيطرة على العالم كله بطريقتين: طريقة المال، وطريقة الصحافة. وبهاتين الطريقتين تنشر جامعة يهودا آرائها ونظرياتها بين الناس بمكر وخداع حتى لا يتفطن لها من لا يعرف طبيعتها في الدس والخداع ولا يحسب أن ما يجري في بلاده من محاولة القضاء على الدين والأخلاق هو مؤامرة خبيثة خفية تنسج خيوطها أيدي اليهود.

وكان المقر الأول لهذه الجامعة باريس ثم لندن ثم نيويورك ولا تزال. وتؤثر هذه الجامعة في تفكير الناس عقولهم بواسطة وكالات الأنباء العالمية وتعدهم للموافقة على خططها الخبيثة.

الواجب على المسلمين

وكما أن الملم بتاريخ اليهود يعرف أنهم لا يزالون مستمرين في معاداة الإسلام والمسلمين، في توسيع نطاقهم في المنطقة المحتلة، فكذلك يجب أن يعرف العالم كله أن المسلمين لم ييأسوا حتى في هذه الظروف القاسية من رجوع أرضهم وحرمهم إليهم ومن عودة السلطة إلى أيدي الصالحين منهم: ﴿سنة الله في الأرض، ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ .

ولكن الواجب الأول على البلاد العربية والإسلامية أن يوحدوا صفوفهم، ويجددوا عزمهم للقضاء على عدوهم الغاشم، ويستعدوا في ذلك بجميع الأسلحة والعدد لأن الدنيا عالم الأسباب، ولا ينجح فيها إلا من يملك الوسائل، ويمتاز بالإيمان القوي والتوكل على الله العزيز الذي يدبر الأمور وينصر المؤمنين. وتاريخنا يشهد أن الله تعالى أعز المسلمين وتولى نصرهم حينما كانوا مؤمنين حقا متمسكين بتعاليم الإسلام:

﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين – آل عمران: ١٣٩﴾.

☆☆☆

الإسلام دين المستقبل

إن العالم قد جرب النظم والقوانين التي تم تطبيقها إلى الآن في المجتمع البشري،

ولكنه لم يسعد بنظام يحل مشاكل البشرية المتنوعة المعقدة كلها، ويضمن لها الحياة الكريمة على وجه الأرض.

ولذا نرى العالم اليوم يتطلع إلى نظام يضمن له الفلاح والسعادة، ويرفع الإنسانية من الحضيض الذي وصلت إليه، ويعيد إلى المجتمع القيم الخلقية التي صارت غريبة لدى الناس.

وقد ثبت بالبرهان والتجربة أن الإسلام هو الدين الذي يقود البشرية إلى الخير والسعادة، ويهدي الناس في مجال العقيدة والعمل، ويعيد إلى الإنسان مجده وكرامته التي قضى عليها طغيان الحضارة المادية الملحدة.

إن أعداء البشرية حاولوا تشويه هذا الدين، وحرمان الناس من الهداية الربانية، فانتشرت كثير من المزاعم والأباطيل ضد الإسلام، ولكن شاء الله تعالى أن يتبدد الظلام، وتتجلى محاسن الإسلام للبشرية جمعاء حتى يمكنها أن تستظل بظلاله وتسير في هدايته.

إنهم كانوا أذاعوا عنه أنه دين يقتصر على شئون التعبد والناحية الروحية، ولا يعتني بنواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية. ولكن الله تعالى سهل الوسائل فتقدمت البحوث والدراسات، وظهرت للناس مزايا الإسلام في الناحية الاجتماعية والاقتصادية، فعرفوا أنه دين وحضارة، وعنده توجيهات وأحكام في مجال الاجتماع والسياسة والاقتصاد والثقافة. وإنه قد وضع أصولا أساسية إرشادية في توطيد العلاقات الدولية وتمهيد السبل للتعايش السلمي الذي كثرت المناداة به في هذه الأيام.

وبناء على ميزة الإسلام هذه نرى بعض المفكرين يتنبأون عن مستقبل الإسلام، ويعتبرونه دين البشرية في القرن الآتي، يقول جورج برناردشو:

"إن انجلترا والعالم الغربي كله سوف يقبل الإسلام بعد قرن أو قبله، فإن الإسلام يصلح لكل تقدم، ويستطيع أن يساير كل حركة بناء ة".

وسمعنا مثل هذا الصوت في الهند حينما دخلت مجموعة من المنبوذين في الإسلام،

فقد أبدى السياسيون والاجتماعيون انطباعات متنوعة عن هذه القصة، وقد لمسنا في بعضها خوفا من انتشار الإسلام وتوسع نطاقه في الهند، ورأينا في البعض تفاؤلا واستبشارا بالواقع وبمستقبل الإسلام في الهند.

ونقتبس فيما يلي من رسالة موجهة من أحد سكان تامل نادو إلى مسئول في دهلي، وهذه المقتطفات تلقي ضوء ا على مشاعر الهندوس نحو الإسلام، وتصور تبرم المنبوذين بالهندوسية وأصولها، يقول (جِيُ جَگَنُ ناتهَنُ):

"ألفت انتباهكم إلى موضوع قبول المنبوذين للإسلام في ولاية تامل نادو، وهذا مستمر منذ نحو عشر سنوات، ولكن أعداء الديمقراطية حولوه الآن إلى موضوع رسمي.

إن الديانة الهندوسية لا تزال تنظر إلى المنبوذين نظرة الاحتقار والاستخفاف، وتعاملهم معاملة العبيد، ولذا لا يستغرب إذا تحول منهم أفراد إلى الإلحاد والإباحية، وأغلبيتهم تحب التمسك بالدين فتختار النصرانية أو البوذية أو الإسلام.

ونقطة أخرى في الموضوع تستحق العناية، ألا وهي انهزام الأصول العلمانية، فإن المسئولين الحكوميين – صغارهم وكبارهم – قد أبدوا سخطهم على قبول المنبوذين للإسلام مع أنهم كانوا بائسين مضطرين، وقبولهم للإسلام أمر شخصي بحت، ولكن الحكومة أولته عناية بالغة. وبعض المتطرفين الانتهازيين في حزب (R.S.S.) قد أسرفوا في الأمر، وأبدوا مخاوفهم في موضوع قبول الإسلام فقالوا: "إن هذا جزء من خطة أسلمة الهند" أي إعادتها مسلمة كما كانت.

واني أرجو من سعادتكم التكرم باتخاذ اللازم في الموضوع حتى لا يؤدي موقف الوزراء والأمراء والزعماء إلى إثارة العواطف العنصرية، ويسمحوا للطبقات السافلة بتغيير ديانتهم متى شاؤا.

وليس هذا أول حادث رفض فيه الناس الظلم الاجتماعي والتجأوا إلى دين يرفع منزلتهم، ويضمن لهم السعادة والكرامة. ونرى الآن أن المسئولين الحكوميين دعامة الشعب

الهندوسي يحاولون أن تبقى طائفة المنبوذين في أغلال العبودية والاضطهاد، مع أن الديمقراطية التي يدّعونها تتطلب أن نسمح للجميع بقبول أي دين ومتى شاء".

وفيما يلي مقتطفات من رسالة أخرى تصور تفاؤل المنبوذين بالإسلام واعتباره دين الرحمة والعدالة الاجتماعية، يقول عبد الهادي (امبيكا پتی سابقا) بعد اسلامه في خطاب وجهه إلى زعيم المنبوذين جگ جيون رام:

"سيدي ! إلى متى نتحمل ظلم الطبقات العليا، وهل لنا من وسيلة نجاة ونحن هندوس؟ إني قد درست النصرانية، وجربت معاملة النصارى مع الناس، فلمست فيهم أيضا التفرقة، وأتباع النصرانية مع الهندوس قد نشروا عن الإسلام مزاعم وأباطيل وحاولوا تشويه محاسنه، وقد قبل بعض منا الإسلام، فأكرمهم المسلمون وعاملوهم على قدم المساواة والتكريم.

إن أخي كان قد قبل الإسلام قريبا، وأنا أيضا دخلت في الإسلام، والآن أشعر أني أعامل مثل الانسان. إني رجل مثقف وثري ونائب في المجلس الاقليمي لولاية تامل نادو، وجميع أفراد أسرتي في سعادة ورخاء، ولكني لم أشعر بالطمأنينة والراحة إلا إذا دخلت في الإسلام. وإني أتيقن بأن نجاتنا في الإسلام، والإسلام هو دين المستقبل إذا نظرنا إليه نظرة عدل وأمانة".

وفي ختام الحديث أرجو التدبر في قول الله عز وجل:

﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون – الصف: ٩ ﴾.

(د. مقتدى حسن محمد ياسين)



الفقه الإسلامي

زكاة عروض التجارة

الشيخ عبيد الله الرحماني المباركفوري رحمه الله

عن سمرة بن جندب، أن رسول الله ﷺ: كان يأمرنا أن نخرج الصدقة، من الذي نعد للبيع. رواه أبو داود.

قوله (كان يأمرنا أن نخرج الصدقة) أى الزكاة الواجبة (من الذى) أى المال الذى (نعده) بضم النون وكسر العين المهملة من الإعداد أى نهيئه (للبيع) أى للتجارة وخص لأنه الأغلب. قال الطيبى: وفيه دليل على أن ما ينوى به القنية لا زكاة فيه – انتهى.

قلت: الحديث دليل ظاهر على وجوب الزكاة فى مال التجارة، لأن قول الراوى يأمرنا يفهم أنه ﷺ كان يأتي بصيغة تفيد الأمر، والأصل فيه الوجوب وهي قرينة على حمل الصدقة على الزكاة الواجبة. واختلف العلماء فى ذلك: قال ابن رشد فى البداية (ص٢٣٠) اتفقوا على أن لا زكاة فى العروض التى لم يقصد بها التجارة، واختلفوا فى إيجاب الزكاة فيما اتخذ منها للتجارة . فذهب فقهاء الأمصار إلى وجوب ذلك ومنع ذلك أهل الظاهر – انتهى. وقال ابن قدامة: (ج٣ ص ٢٩) تجب الزكاة فى قيمة عروض التجارة فى قول أكثر أهل العلم، قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن فىالعروض التي يراد بها التجارة الزكاة، إذا حال عليها الحول. روى ذلك عن ابن عمر وابنه وابن عباس، وبه قال الفقهاء السبعة والحسن وجابر ابن زيد وميمون بن مهران، وطاؤس والنخعي والثوري والأوزاعي والشافعي وأبو عبيد وإسحاق وأصحاب الرأى، وحكى عن مالك وداود لا زكاة فيها – انتهى .

قلت: ما حكى عن مالك هو سهو من ابن قدامة لأن الموطأ صريح فى إيجاب الزكاة فى مال التجارة، واتفقت فروع المالكية على إثباتها، ولم يحك أحد من نقلة المذاهب خلاف مالك فى ذلك، ويمكن أن تكون المسئلة اشتبهت على ابن قدامة بالتاجر المحتكر، فإن الإمام مالكا لم يقل بوجوب الزكاة عليه في كل سنة، خلافا للجمهور. بل قال؛: إنما يجب الزكاة عليه فى ثمنه إذا نض بالبيع لسنة واحدة فقط وإن أقام عنده أحوالا.

قلت: واستدل للجمهور على وجوب الزكاة في مال التجارة بحديث الباب وفي سنده مقال. واختلف العلماء فى تصحيحه وتضعيفه كما ستعرف. وبقوله تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة – التوبة : ١٠٣﴾ قال ابن العربي: وهذا عام في كل مال على اختلاف أصنافه وتباين أسماءه واختلاف أغراضه، فمن أراد أن يخصه فى شيء فعليه الدليل وبقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم – البقرة: ٢٦٧﴾ قال مجاهد: نزلت فى التجارة. وبما روي عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: في الابل صدقتها، وفي البز صدقته. أخرجه أحمد والدارقطنى والحاكم والبيهقى. قال الحافظ فىالدراية: وإسناده حسن – انتهى. وفسروا البز بالثياب المعدة للبيع عند البزازين.

قلت: للحديث أربعة طرق، إحداها: عن أبى عاصم عن موسى بن عبيدة الربذي عن عمران بن أبى أنس عن مالك بن أوس ابن الحدثان عن أبي ذر. والثانية: عن سعيد بن سلمة بن أبي الحاسم عن موسى بن عبيدة عن عمران بن أبى أنس، وهاتان الطريقتان عند الدارقطني (ص ٢٠٣) والبيهقي (ج٤ ص ١٤٧) قال الدارقطني: فى آخر الطريق الأولى، ضعيف. والثالثة: من رواية ابن جريج عن عمران بن أبى أنس وهي عند أحمد (ج٦ ص ١٧٩) والدارقطني (ص٢٠٣) والحاكم (ج١ ص ٣٨٨) والبيهقى (ج٤ ص١٤٧) رواها الدارقطني والبيهقي بلفظ: وفى البز صدقته أى بالزاي المعجمة، ولفظ أحمد والحاكم فىالنسختين المطبوعطين من المسند والمستدرك. وفي البر صدقته أى بالراء المهملة. وقال ابن دقيق العيد: الأصل الذي نقلت منه هذا الحديث من المستدرك ليس فيه البز بالزاى المعجمة وفيه ضم الباء فى الموضعين أى فى هذا الطريق، وفى الطريق الآتى فيحتاج إلى كشفه من أصل آخر معتبر، فإن اتفقت الأصول على ضم الباء فلا يكون فيه دليل على مسئلة زكاة التجارة – انتهى. قال الزيلعي: وهذا فيه نظر، فقد صرح به فى مسند الدارقطني، قالها بالزاى كما تقدم (ولكن طريقه ضعيفة كما عرفت). وقال النووي فى تهذيب اللغات: هو بالباء والزاى، ومن الناس من صحفه بضم الباء وبالراء المهملة وهو غلط – انتهى. وهذا الطريق الثالث معلول، وإن صححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين، لأن ابن جريج رواه عن عمران أنه بلغه عنه كما فى مسند الإمام أحمد ورواه الترمذي فىالعلل من هذا الوجه. وقال: سألت البخاري عنه، فقال لم يسمعه ابن جريج من عمران، هو يقول حدثت عن عمران. وقال ابن القطان: ابن

جريج مدلس، لم يقل حدثنا عمران، فالحديث منقطع ثم نقل كلام الترمذي. والطريقة الرابعة: عن سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، ثنا عمران بن أبي أنس أخرجها الحاكم أيضا وصححها على شرط الشيخين. وقال الحافظ في التلخيص: وهذا إسناد لا بأس به. قلت: فالحديث بمجموع طرقه حسن صالح للاحتجاج هذا مما لا شك فيه عندنا.

واستدل للجمهور أيضا بما روى الشافعي في الأم (ج٢ ص ٣٩) وعبد الرزاق والدارقطني (ص ٢١٣) وابن أبي شيبه وسعيد بن منصور والبيهقي (ج٤ ص١٤٧) وأبو عبيد (ص ٥٣٣) عن زياد بن حدير. قال بعثني عمر مصدقا فأمرني أن آخذ من المسلمين من أموالهم إذا اختلفوا بها للتجارة ربع العشر الحديث . وبما روى البيهقي (ص١٤٧) باسناد صحيح والشافعي (ج٢ ص٣٩) عن ابن عمر قال: ليس في العروض زكاة إلا ما كان للتجارة. وبما روى عبد الرزاق من وجه آخر صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول: في كل مال يدار في عبيد أو دواب أو بز للتجارة تدار الزكاة فيه كل عام. قال الزرقاني قال الطحاوي: ثبت عن عمر وابنه زكاة عروض التجارة ولا مخالف لهما من الصحابة وهذا يشهد أن قول ابن عباس وعائشة: لا زكاة في العروض، إنما هو في عروض القنية. وقال البيهقي بعد رواية أثر ابن عمر المتقدم: وهذا قول عامة أهل العلم، فالذي روى عن ابن عباس أنه قال لا زكاة في العروض. فقد قال الشافعي في كتابه القديم: إسناد الحديث عن ابن عباس ضعيف، فكان اتباع حديث ابن عمر لصحته والاحتياط في الزكاة أحب إلي والله أعلم.

قال البيهقي: وقد حكى ابن المنذر عن عائشة وابن عباس مثل ما روينا عن ابن عمر ولم يحك خلافهم عن أحد، فيحتمل أن يكون معنى قوله إن صح لا زكاة في العرض أي اذا لم يرد به التجارة – انتهى. وبما روى مالك في الموطأ أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامل انظر من مربك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم يريدون من التجارة، من كل أربعين دينارا دينارا. قال ابن العربي: إن عمر بن عبد العزيز كتب بأخذ الزكاة من العروض، والملأ الملأ والوقت الوقت، بعد أن استشار واستخار، وحكم بذلك وقضى به على الأمة. فارتفع الخلاف بحكمه، وقد أخذها عمر إلا على قبله وهو صحيح من رواية أنس – انتهى. وبأن العروض المتخذة للتجارة مال مقصود به التنمية فأشبه الأجناس الثلاثة التي فيها الزكاة باتفاق، أعني الحرث والماشية والذهب والفضة.

واستدل للظاهرية بما تقدم من قوله عليه السلام: ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في

فرسه فإنه لم يقل إلا أن ينوي بهما التجارة. وأجيب عنه بأن المراد به زكاة العين لا زكاة القيمة بدليل ما تقدم، على أن هذا الحديث عام . وما استدل به الجمهور من الأحاديث والآثار خاص فيجب تقديمه هذا . ومال الشوكاني إلى عدم وجوب الزكاة في عروض التجارة حيث قال في السيل الجرار بعد الكلام في حديثي سمرة وأبي ذر: والحاصل أنه ليس في المقام ما تقوم به الحجة. وإن كان مذهب الجمهور كما حكاه البيهقي في سننه. فإنه قال إنه قول عامة أهل العلم والدين – انتهى.

قلت: والحق عندي: هو ما ذهب إليه الجمهور لما قدمنا من الدلائل وهي بمجموعها تنتهض للاستدلال على مسلك الجمهور، وتقوم بها الحجة في المقام والله تعالى اعلم. ثم رأيت صاحب تفسير المنار قد قوى قول الجمهور بوجه آخر حسن فأحببت إيراده. قال وجمهور علماء الملة يقولون بوجوب زكاة عروض التجارة، وليس فيها نص قطعي من الكتاب أو السنة. وإنما ورد فيها روايات يقوى بعضها بعضا مع الاعتبار المستند الى النصوص، وهو أن عروض التجارة المتداولة للاستغلال نقود، لا فرق بينها وبين الدراهم والدنانير التي هي أثمانها، إلا في كون النصاب يتقلب ويتردد بين الثمن وهو النقد والمثمن وهو العروض، فلو لم تجب الزكاة في التجارة لأمكن لجميع الأغنياء أو أكثرهم أن يتجروا بنقودهم ويتحروا أن لا يحول الحول على نصاب من النقدين أبدا. وبذلك تبطل الزكاة فيهما عندهم. ورأس الاعتبار في المسئلة أن الله تعالى فرض في أموال الأغنياء صدقة لمواساة الفقراء، وإقامة المصالح العامة التى تقدم بيانها. وأن الفائدة في ذلك للأغنياء تطهير أنفسهم من رذيلة البخل وتزكيتها بفضائل الرحمة بالفقراء، وسائر أصناف المستحقين ومساعدة الدولة والأمة في إقامة المصالح العامة الأخرى التي يأتي ذكرها. والفائدة للفقراء وغيرهم إعانتهم على نوائب الدهر، مع ما في ذلك من سد ذريعة المفاسد، في تضخم الأموال وحصرها في أناس معدودين. وهو المشار اليه بقوله تعالى حكمة قسمة الفيء (كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) فهل يعقل أن يخرج من هذه المقاصد الشرعية كلها التجار الذين ربما تكون معظم ثروة الأمة في أيديهم – انتهى.

(رواه أبو داود) وأخرجه أيضا الدارقطني (ص ٢١٤) والطبراني في الكبير والبزار والبيهقي (ج٤ ص ١٤٦) جميعهم من رواية جعفر بن سعد عن خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن جده سمرة. قال الحافظ في بلوغ المرام: إسناده لين وفي الدراية فيه ضعف، وفي التلخيص في إسناده جهالة وقال الهيثمي: في إسناده ضعف. وقال ابن حزم:

رواته يعني من جعفر إلى سمرة مجهولون لا يعرف من هم، وتبعه ابن القطان. فقال: ما من هؤلاء من يعرف حاله، وقد جهد المحدثون فيهم جهدهم وهو إسناد يروى به جملة أحاديث قد ذكر البزار منها نحو المائة وقال عبد الحق: خبيب هذا ضعيف وجعفر ليس ممن يعتمد عليه. وقال الذهبي في الميزان: خبيب لا يعرف، وقد ضعف، قال وبكل حال هذا إسناد مظلم لا ينهض بحكم – انتهى.

قلت: الحديث سكت عنه أبو داود ثم المنذري بعده وهذا تحسين منهما. وقال ابن عبدالبر: وقد ذكر هذا الحديث رواه أبو داود وغيره باسناد حسن – انتهى. وقال ابن القطان متعقبا على عبد الحق فذكر في كتاب الجهاد حديث من كتم غالا فهو مثله، وسكت عنه من رواية جعفر بن سعد هذا، عن خبيب بن سليمان عن أبيه فهو منه تصحيح. ذكره الزيلعي (ج٢ ص٣٧٦) والرواة الثلاثة أي جعفر وخبيب وأبوه سليمان ذكرهم ابن حبان في ثقاته.

فائدة: قال ابن قدامة: (ج٣ ص٣٠) من ملك عرضا للتجارة فحال عليه الحول وهو نصاب قومه في آخر الحول، فما بلغ أخرج زكاته وهو ربع عشر قيمته، ولا نعلم بين أهل العلم خلافا في اعتبار الحول، وقد دل عليه قول رسول الله ﷺ «لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول» إذا ثبت هذا فإن الزكاة تجب فيه في كل حول، وبهذا قال الثوري والشافعي واسحاق وأبو عبيد وأصحاب الرأي. وقال مالك: لا يزكيه إلا لحول واحد إلا أن يكون مديرا أي غير محتكر – انتهى قلت: حاصل مذهب مالك ما ذكره الزرقاني من أن إدارة التجارة ضربان. أحدهما: التقلب فيها وارتصاد الأسواق بالعروض فلا زكاة، وإن أقام أعواما حتى يبيع فيزكي لعام واحد. والثاني: البيع في كل وقت بلا انتظار سوق كفعل أرباب الحوانيت فيزكي كل عام بشروط أشار اليها الباجي وذهب الأئمة الثلاثة وغيرهم إلى أن التاجر يقوم كل عام ويزكي مديرا كان أو محتكرا – انتهى. قلت: ظاهر الأحاديث والآثار المذكورة التي فيها الأمر بالزكاة، مما يعد للبيع يعم المدير والمحتكر من غير فرق، بين ما ينض وبين ما لا ينض، فالقول الراجح هو ما ذهب إليه الأئمة الثلاثة ثم ههنا مسائل تتعلق بالزكاة في عروض التجارة، لا يستغني عنها الطالب فعليه أن يرجع إلى المغني.

(مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
٦ / ١٧٢ – ١٧٦، ح: ١٨٢٦)

☆☆☆

الفقه الإسلامي:

الإعلام ببعض أحكام السلام

الدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم

ارسال السلام و تبليغه

كان النبي ﷺ يحمل السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه. ويتحمل ﷺ السلام لمن يبلغه اليه.

فمن الأول: ما رواه مسلم فى صحيحه (١٥٠٦/٣) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن فتى من اسلم قال: يا رسول الله، انى اريد الغزو وليس معى ما اتجهز. قال : "ائت فلانا فانه قد كان تجهز فمرض"، فأتاه فقال: ان رسول الله ﷺ يقرئك السلام و يقول: أعطنى الذى تجهزت به، قال: يا فلانة أعطيه الذى تجهزت به، ولا تحبسي عنه شيئا، فوالله لا تحبسي منه شيئا فيبارك لك فيه.

ففى هذا الحديث مشروعية ارسال السلام الى الغائب، وعليه العمل عند المسلمين.

من ذلك ما رواه أبوداود عن ابن عباس قال: أراد رسول الله ﷺ الحج، فقالت امرأة لزوجها: أحجنى مع رسول الله ﷺ فقال: ما عندى ما أحجك عليه، قالت: أحجنى على جملك فلان، قال: ذاك حبيس فى سبيل الله عز وجل ، فأتى رسول الله ﷺ فقال: ان امرأتى تقرأ عليك السلام ورحمة الله ، وانها سألتنى الحج معك، قالت: أحجنى مع رسول الله ﷺ، فقلت. ماعندى ما أحجك عليه، فقالت: أحجنى على جملك فلان فقلت: ذاك حبيس فى سبيل الله.

فقال: "أما انك لو أحججتها عليه كان ذلك فى سبيل الله".

قال: وإنها أمرتنى أن أسالك ما يعدل حجة معك، فقال رسول الله ﷺ . "أقرئها السلام ورحمة الله و بركاته، و أخبرها أنها تعدل حجة معي". –يعنى: عمرة فى رمضان – (١)

ولا يختص ارسال السلام الى غائب عند الحاجة اليه، بل هو عام عند الحاجة،

(١) سنن أبى داود، كتاب المناسك (٥٠٥/٢)، واسناده لا بأس به– ان شاء الله– وله شواهد.

وغيرها كما وردت بذلك النصوص و الآثار، و سيأتى بعضها.

أما الهدي الثاني: وهو تحمل النبي ﷺ السلام لمن يبلغه اليه، فمنه ما في الصحيحين (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام، أو طعام، أو شراب، فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت فى الجنة من قصب، لا صخب فيه، ولا نصب.

وفى الصحيحين (٢) أيضاعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يوما: "يا عائش: هذا جبريل يقرئك السلام". فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. تريد رسول الله ﷺ.

هذا لفظ البخاري، وليس فى رواية مسلم: وبركاته.

قال النووي فى شرح مسلم (١٥/٢١١): وفيه استحباب بعث السلام، ويجب على الرسول تبليغه، اهـ

قال العلامة ابن مفلح رحمه الله فى الآداب (١/٤١٩): وهذا ينبغي أن يجب اذا تحمله، لأنه مأمور بأداء الأمانة، وإلا فلا يجب. اهـ

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (١١/٣٨): والتحقيق أن الرسول ان التزمه أشبه الأمانة، وإلا فوديعة، والودائع إذا لم تقبل لم يلزمه شئ. اهـ

فعلى هذا: إذا حمل الشخص سلاما، فلا يخلو من أحد أمرين:

الأول: أن يحمل سلاما، فلا يتحمله، إما بقوله: لا أتحمل سلامك، وإما بقوله: إن شاء الله، قاصداً التعليق، لا التحقيق، وما شابه ذلك.

الثانى: أن يلتزم ما حمله. وذلك بقوله: سأبلغ سلامك، أو سأبلغه إن شاء الله. قاصدا التحقيق. و ما شابه ذلك.

فالأول: لايجب عليه تبليغ السلام.

---

(١) البخارى، كتاب مناقب الأنصار (٧/١٣٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة (٤/١٨٨٧).

(٢) البخارى، كتاب فضائل الصحابة (٧/١٠٦)، ومسلم (٤/١٨٩٥).

والثاني:يجب لأنه تحمل أمانة، فأوجب على نفسه تبليغها، والدليل على ذلك عموم (١) الآيات و الأحاديث الدالة على وجوب حفظ الأمانة وتأديتها، والله أعلم.

كيفية رد السلام المبلغ

إذ ا بلغك شخص سلام شخص عليك، وجب أن ترد عليه السلام، فإذا قال لك: فلان يقرأ عليك السلام ، أو فلان يسلم عليك. قلت: وعليه السلام، وإن زدت: ورحمة الله وبركاته، فحسن.

وذلك لما فى الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها يوما: "يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام". فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، هذا لفظ البخارى.

ولأن رد السلام واجب كما هو متقرر. فيستوي فيه المشافهة والإبلاغ.

قال النووي فى شرح مسلم (١٥/٢١١) على حديث عائشة: قال أصحابنا: وهذا الرد واجب على الفور.

وكذا لو بلغه سلام فى ورقة من غائب، لزمه أن يردالسلام عليه باللفظ على الفورإذا قرأه. اهـ

وهل يردالسلام على المرسل أيضا، فيقول: عليه وعليك السلام؟

وفى حديث عائشة أنها ردت على جبريل فقط، فدل ذلك على أن الواجب رد السلام على المرسل.

وقد وردت أحاديث فى ردالسلام على المرسِل والمرسَل، وأمثلها ماروأه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص٣٠١) من طريق جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: جاء جبريل الى النبي ﷺ وعنده خديجة، وقال: إن الله يقرىء خديجة السلام. فقالت: إن الله هو السلام، وعلى جبريل السلام، وعليك السلام ورحمة الله.

قال الحاكم فى المستدرك (٣/١٨٦): حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ (٢)

(١) وفى عموم هذه الآيات والأحاديث رد على شارح الأدب المفرد الشيخ: فضل الله الجيلانى.

حيث يقول تعيبا على كلام ابن حجر: أقول: ان سلمنا مشابهة الأمانة، فما الدليل على الوجوب؟ اهـ

قلت: الدليل عموم قوله تعالى: ﴿إن الله يامركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها﴾ [النساء: ٥٨]. وهى عامة فى الأمور الحسية كالأمواء، والمعنوية: كالعلم....

وفى مصنف عبد الرزاق (١٠٠/٣٩٣) عن أبى قلابة أن رجلا أتى سلمان الفارسى... فقال: ان أبا الدرداء يقول: عليك السلام، قال: متى قدمت؟ قال: منذ ثلاث. قال: أما انك لو لم تؤدها كانت أمانة عندك.

(٢) الحديث فى اسناده: جعفر بن سليمان، وقد تكلم فيه، والصواب فى حاله انه حسن الحديث، كما قال عنه الحافظ: صدوق فيه تشيع. اهـ فعلى هذا يكون اسناد الحديث حسنا، وقد سكت عنه الحافظ فى الفتح (٧/١٣٩)

قال ابن مفلح فى الآداب (١/ ٤١٩): ويستحب أن يسلم على الرسول، قيل لأحمد: إن فلانا يقرئك السلام، قال: عليك، وعليه السلام .

وقال في موضع آخر: وعليك، وعليه السلام. اهـ

وقال النووي في الأذكار (ص٢١٢): ويستحب أن يرد على المبلغ أيضا، فيقول: وعليك، وعليه السلام. اهـ

قرن المعانقة بالسلام

يعتقد بعض العامة أن من كمال التحية مصاحبة المعانقة لها، فكلما سلم على شخص عانقه، وربما يغضب اذا لم يعامل بذلك.

وقد جاء النهي الصريح عن هذا العمل، ففى مسند الامام أحمد، وسنن الترمذي، وابن ماجه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، أحدنا يلقى صديقه أينحني له؟ فقال رسول الله ﷺ "لا" قال: فيلتزمه ويقبله؟ قال: "لا"، قال: يصافحه؟ قال: "نعم".

وفى لفظ أحمد: "ان شاء".

وعند ابن ماجه: "لا، لكن تصافحوا". قال الترمذي: حديث حسن.

فدل الحديث على أن الصديق اذا لاقى صديقه اكتفى بالمصافحة مع السلام ويستثنى من ذلك: من قدم من سفر، فإن معانقته مستحبة عند ئذ، لما ثبت عن أنس ابن مالك رضي الله عنه من قوله: "كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا". رواه الطبراني فى الأوسط، وقال الهيثمي فى المجمع: رجاله رجال الصحيح. اهـ

فدل الأثرعلى أن الصحابة اذا لاقى بعضهم بعضا اكتفوا بالمصافحة ما لم يكن أحدهم قد قدم من سفر ففي هذه الحاله يعانقونه ويقبلونه.

تنبيه: يخطئ كثير من الناس عندما يعانقون أهل الميت حال تعزيتهم، لأن المعانقة محلها السرور لا الحزن، ولما في ذلك من الوقوع في النهي المتقدم، مع مخالفة السنة النبوية، والخروج عن منهج السلف الصالح، والله تعالىٰ أعلم.

(يتبع)

☆☆☆

آفاق إسلامية:

الوسطية والاعتدال

(٢) معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وسطية الإسلام بين الأديان والشرائع

الوسطية لها أنحاء من حيث التطبيق، إما من جهة الوصف السابق، أو من جهة التنظير الواقع.

فالإسلام وسط بين الديانات، فمَن تأمل عقيدةَ الاسلام وجدها الوسط بين الديانات المختلفة، والديانات هي كل دين دانَ الناس به والتزموه سواء أكان دينا أصله حق أم كان دينا باطلا من أصله، فالإسلام وسط بين اليهودية والنصرانية (١)، والإسلام وسط بين المجوسية والبوذية، والإسلام وسط بين أهل القوانين بين الرومان وبين الذين يجعلون الحكم لأنفسهم.

الإسلام وسط في الأخلاق ووسط في المعاملات، الإسلام دعا إلى الأخلاق الحميدة، وحضّ عليها، بل وصف الله – جلا وعلا – نبيّه ﷺ بذلك في قوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (٢)، لكنه لم يجعل من الخلق المحمود ترك العزة، ولم يجعل من الخلق المحمود ترك الحق، بل جعل الخُلُقَ المحمودَ وسطا بين اللين والقوة، فالقوة في مكانها مطلوبة، واللين مع المسلمين وغير المسلمين في مكانه مطلوب، فالحق بين ذاك وذاك، والإسلام وسط أيضا في الديانات، في أنواع المعاملات، وأنواع التشريعات التي فيها تعامل الناس ما بين مَن يُحِلُّ

(١) اليهود أهل تقصير في الدين، بدّلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياء هم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، والنصارى أهل غلو فيه، غَلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى – عليه السلام – ما قالوا.

والمسلمون أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بالوسط، إذ أحب الأمور الى الله أوساطها، ا هـ من "تفسير الطبري" (٢/٦٢٦–٦٢٧).

(٢) القلم: ٤.

الربا بأنواعه، وما فيه ظلم للناس، وما بين مَن يمنع كل أنواع التعامل، ويحرم المال الذي يكتسبه الإنسان إلا من عمل يده، فالإسلام يدعو إلى التجارة، ويدعو إلى العمل، ويدعو إلى الاقتصاد، ويدعو إلى تنمية المال، ولكنه يمنع في ذلك كله الظلمَ، ويمنع أخذ أموال الناس بغير حق، ويمنع أن يكون المال دُولة بين الأغنياء فقط، كما كان ذلك في شرائع الجاهلية، وفي شرائع من سبقنا من الملل والشرائع.

الإسلام وسط فيما أمر به في المعتقدات، وما أخبر الله – جل وعلا –، أو أخبر به رسوله ﷺ.

ففي التوحيد وسط بين الغالي فيه ممن يشرك بالله – جل وعلا – كالنصارى، واليهود، وما بين الجافي والمبتعد عن ذلك، ممن يظن أن الناس جميعا على التوحيد مهما عملوا، فالإسلام يدعو إلى توحيد الله – جل وعلا – بما أمر الله به في قوله: ﴿فاعبد الله مخلصا له الدين﴾ (١)، وقال: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ (٢)، فتوحيد الله – جل وعلا – والإخلاص له أساس الملة والدين.

وسطية أهل السنة بين الفِرَقِ والطوائف

أهل السنة والجماعة وسط في باب الصفات بين الممثّلة المشبّهة وبين النفاة المعطلة.

وفي أبواب الإيمان أهل السنة والجماعة والإسلام الحق وسط ما بين التكفيريين الغلاة وبين المرجئة الجفاة.

وفي إثبات الإيمان من أنه قول وعمل واعتقاد، ووسط بين هؤلاء وهؤلاء.

كذلك الإسلام وسط في حب الصحابة بين الغلاة فيهم ممن ألّهوهم، وبين النواصب الذين ذمّوا بعض الصحابة.

فأهل السنة والجماعة يثنون على جميع صحابة رسول الله ﷺ ويقولون فيهم ما قال الله – جل وعلا –: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ (٣).

---

(١) الزمر: ٢. (٢) الإسراء: ٢٣.

(٣) الفتح: ١٨.

وفي أبواب الإمامة والولاية: أهل السنة والجماعة بل دين الإسلام وسط بين مَنِ اختلفوا في هذه المسألة العظيمة من الخوارج في القول والعمل الذين يَرونَ الخروج على الولاة فيما يَرون منهم من أخطاء أو منكرات، والطرف الآخر الذي لا يرى نصيحة الإمام أصلا، ويرى أن ما قاله ولي الأمر صواب مطلقا، لأنهم نواب الله – جل وعلا – في أرضه.

من الوسطية طاعة ولي الأمر

يرى أهل السنة والجماعة وجوبَ الطاعة لولي الأمر، لأمر النبي ﷺ في وجوب ذلك إذ قال: "عليك السمعَ والطاعةَ في عُسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك". (١)

وعن "عبادة بن الصامت" – رضي الله عنه – قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، في العُسر واليُسر والمَنشطِ والمَكرهِ، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كُنا، لا نخاف في الله لومة لائم" (٢). كما ثبت ذلك في صحيح مسلم.

فأمر الإمامة والولاية عظيم، وشأنه جسيم لكن معه في منهج الوسطية النصح والبيان والتعاون مع ولاة الأمر على البر والتقوى.

الوسطية والاعتدال في الفقه والأحكام

يتبين ذلك فيما يلي:

أولا: مراعاة الاجتهاد، فالاجتهاد ماض لم يغلق. (٣)

وباب الاجتهاد منهم مَن فتحه على مصراعيه حتى دَخله مَن ليس بأهل له، ومَن لم يعِ

---

(١) أخرجه "مسلم" في "صحيحه" في (كتاب الإمارة – باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية) ١٨٣٦ من حديث "أبي هريرة" رضي الله عنه.

(٢) أخرجه "مسلم" ١٧٠٩ من حديث "عبادة بن الصامت" رضي الله عنه. وقريب منه أخرجه "البخاري" في "صحيحه" في (كتاب الفتن – باب قول النبي ﷺ: سترون بعدي أمورا تنكرونها" ٧٠٥٦، و"أحمد" في "مسنده" (٢٢٧٣٥/٣٧) و"ابن أبي عاصم" في "السنة" ١٠٢٩.

(٣) قال "الشاطبي" في "الموافقات" (١١/٥): "الاجتهاد على ضربين: أحدهما: لا يمكن أن ينقطع حتى ينقطع أصل التكليف، وذلك عند قيام الساعة. والثاني: يمكن أن ينقطع قبل فناء الدنيا ......".

النصوص ولا القواعدَ ولا الأصول.

ونسمع اليوم مَن يجتهد في المسائل الشرعية، والنوازل العظيمة مما لو كانت في عهد عمر – رضي الله عنه – لجمع لها أهل بدر (١)، واليوم تنزل المسائل العظيمة بالأمة فيُفتي بها الواحد، ويُفتي بها الاثنان من عامة طلبة العلم، ممن ليسوا مؤهلين لذلك، فلم يكن عندهم رسوخ في العلم، مما يجتنبه الجمهرة من العلماء، وهذه مما يحتاج أن يجتمعوا جميعا لينظروا في هذه النازلة، فالاجتهاد مفتوح بابُه، لكن هذا الفتح وسط بين فئتين بين مَن يرى غَلقَ باب الاجتهاد أصلا، والبقاءَ على نصوص السابقين من أهل العلم، وبين مَن يرى باب الاجتهاد مفتوحا لكل أحد حتى ولو لم يكن أهلا لذلك.

ثانيا: الاعتدال في الفقه والأحكام والوسطية في ذلك تدعونا للوسطية بين جهتين، بين لزوم المذهبية ونزع المذاهب، فهناك من يطلب نزعَ المذاهب الفقهية، وأن المذاهب ليست بحق على إطلاقها، وإنما كانت لفترة مضت، والواجب الرجوع إلى كُتُبِ الحديث والسنة، ونبذُ كُتُبِ المذاهب مهما كانت، وبين فرقة أخرى ترى البقاءَ على نصوص المذاهب، وأنهم أدرى بذلك، وأن نصوصهم وكلام علماء المذاهب يصلح لما بقي من الزمان، والحق وسط بين الفئتين، لأن كلام علماء المذاهب مطلوب فهمه، لأنهم الذين فهموا الشريعة وصوّروها، لكن لكل زمن أحكام، ولكل زمن فهم، والشريعة منوطة بالمقاصد، ومنوطة بتحقيق المصالح ودرء المفاسد، فالبقاء على نصوص علماء سابقين ليسوا معنا في هذا الوقت، وليسوا متطرقين إلى ما نعيشه، وما عندنا من علل، ومقاصد، ومصالح يجب مراعاتها، ومفاسد يجب درؤها. هذا ليس من باب الاعتدال، فالاعتدال الأخذ بأقوالهم، وفهم مراداتهم، وأخذ أحكامهم، ومعرفة مآخذهم، ولكن يجب النظر في النصوص، لأن النصوص واسعة تسع الأزمنة، والأخذ بكلام العلماء مطلوب في فهم تلك النصوص، فالإسلام وسط في

(١) قال "البخاري" في "صحيحه" في (كتاب الاعتصام – ٢٨ باب قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى: ٣٨)، و ﴿وشاورهم فى الأمر﴾ (آل عمران: ١٥٩)، كانت الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها، فإذا وضح الكتاب أو السنة لم يتعدّوه إلى غيره اقتداء بالنبي ﷺ .. وكان القراء أصحابَ مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا، وكان وقافا عند كتاب الله، عز وجل.

المذهبية ما بين معطلة المذاهب، وما بين الغلاة في المذهبية.

ثالثا: كذلك الوسطية والاعتدال سمة لهذا الدين، وسمة لأهل السنة والجماعة فيما بين التشديد المفرط، والتيسير غير المنضبط.

النبي ﷺ أمر بالتيسير وحضّ عليه، وكان إذا خيّر بين أمرين اختار أيسرهما ما لم يكن إثما. (١)

وهذا فيه نفي للتشديد الذي هو إيقاع في الحرج، فالذين يأخذون بالتشديد، ويدّعون أن الحق في الشدة، وأن الحق في التغليظ ليس هذا بحق، بل هو نوع من الغلو في الأحكام يجب نبذُه، وإنما الحق في أن نأخذ بالتشديد في مكانه الذي دلّ عليه النصّ، أو حيث خُيرّنا بين أمرين لم يَرِد نص في أحدهما، فإننا نختار أيسرهما ما لم يكن إثما، وهذا مهم جدا في البحوث، وفي المقالات، وفي المحاضرات، وفيما نوجّه فيه الشباب، ونجتهد في أن نبتعد عن التشديد الذي يضر، وعن الأخذ بالغلظة، وعن الأخذ بالشدة الذي يجعل في النفوس حرجا حتى من التعايش مع الناس، والواجب أن يكون هناك أخذ بالوسط والاعتدال في ذلك كله، لأن الشريعة جاء ت بنفي الحرج، و "أن المُنبَتَّ لا أرضا قطعَ ولا ظهرا أبقى". (٢)

كذلك الشريعة في أحكامها وفقهها ومقاصدها وسط في المصالح والمفاسد، غلا أناس في المصالح حتى قدّموا المصلحة المتوهمة على النصّ، وحتى قال بعضهم: حيثما وُجدت المصلحة فثَمَّ شرع الله، وغلا آخرون حيث رأوا إلغاء المصالح مطلقا، والنظر في النصوص، وأن النصوص فقط هي المصلحة، فيأخذون بظاهرها.

والشريعةُ شريعة معلَّلة، شريعة مبنية على جلب المصالح وعلى درءِ المفاسد، ومَن فاتَه العلم بقواعد الشريعة ومقاصدها فإنه يفوته تحقيق هذه الشريعة المباركة، فهذه الشريعة المباركة شريعة الإسلام شريعة مبنية على علل، وعلى مقاصد، وعلى رعاية المصالح (٣)،

---

(١) تقدم تخريجه. (٢) تقدم تخريجه.

(٣) انظر "إعلام الموقعين عن رب العالمين" (٣٣٧/٤).

مبنية في الفقه على معرفة الفَرْقِ والجمع بين الأحكام المنصوص عليها، أو التي اجتهد فيها العلماء.

فمَن فاته معرفةُ ذلك فإنه لا مجال له في الاجتهاد في الحكم في رؤية أحوال الناس.

بهذا يجب علينا أن نَرعَى الوسط ما بين الذين ينفون المصالح مطلقا، وما بين الذين يغلون فيها، فشريعتُنا معلّلة نأخذ بالمصالح ومقاصد الشريعة، ولهذا نرى كلام أهل العلم الراسخين فيه مثل الإمام أبي حنيفة والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في مسائل كثيرة يَرون فيها المصالح المنوطة بالنص، حتى تكلموا في مسائل ربما خالفت ما عليه الفتوى اليوم، لرعايتهم للمصالح المتوخاة من الشريعة.

فرعايةُ المقاصد والمصالح مطلب شرعي ضروري لتأصيل منهج الوسطية، والاعتدال في الأمور.

الوسطية والاعتدال في الحكم على الأشياء:

الأشياء تتجدد، والقضايا تتنوّع، وكل يوم لنا فيه جديد، ولا شك أن الزمن له حركة، والمدنيّة ولّادة، والحضارة متوقدة، ولن تقف عند حكم فقيه أو داعية، أو عند تنظير مُنَظّر، المدنية تتولد وتنمو، كما هو مشاهد ومنظور في الزمن الحاضر.

ولابدّ حينئذ من أن يكون هناك منهج واضح معتدل في الحكم على الأشياء، والأوضاع، والأشخاص، والأفكار وما يطرح، والنوايا والمقاصد، والمجتمعات، والدول، والعلماء، والدعاة، والناس، وهذا المنهج الوسط يجب أن يؤصَّل في أطروحات ورسائل حتى لا يكون الناس الذين يَرومون من طلبة العلم الإصلاحَ، والدعوةَ والإرشاد فيغيبة عن المنهج المعتدل في ذلك.

ومن قواعد أهل العلم: الحكم على الشيء فرع عن تصوّره (١)، والله – جل وعلا – قال لنا: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ (٢)، فَمن أراد أن يحكم على شيء دون علم كامل

(١) انظر هذه القاعدة في "مغني المحتاج" (٢/٣٦٣)، و"حاشية البجيرمي (١/٩٧، ٣٧٤) و (٣/٢٣٢) و (٤/٥٧).
(٢) الإسراء: ٣٦.

بهذا الشيء أو يحكم على وَضع، أو يحكم على شخص، أو يحكم على أفكار وأطروحات، أو يحكم على نوايا ومقاصد دون معرفة شرعية بذلك، فإنه حينئذ يقفوا ما ليس له به علم.

والواجب علينا أن نضع هذه الآية نصبَ أعيننا، وأن نضع قول الله – جل وعلا – في النهي عن القول بلا علم حيث جعله قرينا للشرك بقوله – جل وعلا –: ﴿وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ (١)، والنبي ﷺ نهى عن القول بلا علم، وقال ﷺ: "أجرؤكم على الفُتيا أجرؤكم على النار". (٢)

فكيف نحكم على الأوضاع ؟ الناس كما ترون يحكمون على كل شيء، فهل يليقُ بأهل الفكر والعلم، وأهل المنهج الفكري والمنهج المستقيم في النظر والتأمل أن يكونوا مستعجلين؟ وأن يكونوا غير متأنين في الحكم على الأشياء ؟

أنتم سواء من الطلاب من ذوي المستويات العالية، أو من غيرهم، فلا يسوغ أن يكون تفكيركم وحكمكم على الأشياء بلا منهج، فإذا تُركَ الناس في الحكم على الأشياء بلا منهج ستنتج أشياء وأشياء وأشياء من مثل ما رأينا، وسينتج هناك أفكار وآراء وأحكام على الأوضاع والأشخاص والمجتمعات والدول، وحتى الحكم على النوايا والحكم على أهل العلم بما تَرونَ، وبما لا تَرونَ في المستقبل.

إننا نطالب بمنهج نفكر فيه ونفكر به يكون قاعدة للتفكير كيف نفكّر ؟ كيف نبني النتائجَ على مقدماتها؟ هل يسوغ أن يكون هناك حكم على النتائج والأمور، وحصول نتائج في الحكم أو في العمل من دون مقدمات للتفكير سليمة؟ كيف نصحح الأفكار ومنهج الحكم على الأشياء؟ هذا من أهم المهمات.

من القوعد أنه ليس لكل أحد أن يقتحم الحكم في كل مطلب، هناك أشياء عظيمة يجب أن تُترك للناس الكبار الذين ينظرون للأمور بمنظار شامل، أنت لا تعرف كلَّ شيء من

---

(١) الأعراف: ٣٣.

(٢) أخرجه "الدارمي" في "سننه" في (باب الفتيا وما فيه من الشدة) (١/٥٧) وأورده "أبوعبد الله محمد بن مفلح المقدسي" في"الآداب الشرعية" في "فصل في قول العالم: لا أدري، واتقاء التهجم على الفتوى" (٢/١٥٦).

الأمور، هل يسوغ لطالب علم أو متزن أو مثقف أو أي أحد من عامة الناس أن ينصّب نفسه حكما على أوضاع، أو دولة أو علماءَ أو أفكار دونَ حصر، ودونَ نظر، ودونَ تطبيق للقواعد الشرعية؟

ومن الناس مَن يَرونَ أن يكون ديدنُه في الحكم الأخذ ببعض الأشياء، فيرى نصا واحدا لديه كافيا في الحكم الكلي على ذلك، ولو كان الأمر كذلك لما كان الفقهاء قليلين.

طريقة تمييز فقهاء الإسلام

فقهاء الإسلام هم الذين نظروا في النصوص جميعا، ونظروا في عِلَلِها، ونظروا في المقاصد، ونظروا في المصالح وفي المفاسد. فالحكم الشرعيّ لا يُناط بشيء واحد ينظر فيه المرء، فلابدّ من الاعتدال في الحكم على الأشياء ما بين طرف يغلو فيحكم بمجرد خاطر وقعَ له، وما بين آخر يتركُ الأمرَ وكأنه لا يعنيه.

نحتاج إلى وسط في المنهج، لا الغلاة الذين يحكمون دائما بالأسوأ من الأحكام على الأشياء، وعلى الأشخاص، ويحكمون بالظن ويسيئون النظر، ويحكمون على كلمة قالها شخص، أو أمر تَبنَّتْه جهة، والواجب أن يكون المرء متوسطا موازنا بين الإيجابيات والسلبيات، موازنا بين المصالح والمفاسد، موازنا في الحكم على الأشياء بين الغالي فيها والجافي عنها.

فالذي يروم الحكمَ من دون توسط فإنه يذهب إلى الخروج عن اعتدال الشريعة، وعن الاعتدال في الأمور.

الأصل في المسلم السلامةُ، ولو وُجد عنده ما لا ينبغي من الأعمال والأقوال فليس الأصل فيه الشك، ولا أن يقول سوءا أو يذهب إلى سوء.

الأصل في الأفكار التي يطرحها المسلمُ أن يكون ديدنه فيها حبَّ الخير، لا حبَّ الشر، أو حبّ المخالفة، أو الوقيعة أو الإفساد، ولكن ديدنُه في ذلك الخيرُ من حيث الأفكار، إلا إن ثَبتَ خلاف ذلك، من قول صريح، أو عمل صريح، فإنه حينئذ يكون خلاف ذلك.

النوايا والمقاصد يجب اعتبار الظاهر فيها، وأن لا نحكم على نوايا ومقاصد الناس

باعتبار ظاهر سلوكي، أو ظاهر قولي، لأن النوايا والمقاصد علمها عند الله – جل وعلا –، ويجب علينا الحذرُ من أن نظن سوءا بالناس، والله – جل وعلا – قال: ﴿اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾. (١)

وقال – عليه الصلاة والسلام – فيما جاء في الحديث لما جاء ت الشهادة قال: "هل ترى الشمس" قال: نعم. قال: "على مثلها فاشهَد أو فَدَعْ". (٢)

الوسطية في التفكير مطلوبة، تفكير الشباب اليوم، بل تفكير الناس، بل حتى تفكير بعض الخاصة نراه متفرقا، متشعبا بين عقل جامد، أو عاطفة جامحة.

العقل والإدراك، والعقل والاتزان مطلوب لكن مع عدم إلغاء العاطفة، والعاطفة الجياشة مطلوبة، والحماس للدين مطلوب، لكن مع عدم غياب العقل السليم، ورعاية النص، فمَن جَعل عاطفته حكما عليه في كل تصرفاته من دون علم، أو من دون رجوع إلى أهل العلم الراسخين فيه، أو رجوع إلى توجيهات من ولي الأمر، أو من دون أن تكون مبنية على قواعد شرعية، فإنه حينئذ يروم عاطفة كما رامها الخوارج، أو المعتزلة، أو أهل الأهواء.

فأهل الأهواء ما أوقعهم في أهوائهم إلا العاطفة التي لا تنضبط بنص، أو بمنهج.

خالفَ الخوارج الصحابةَ فقتلوا خير الناس في زمنهم، وهو علي رضي الله عنه.

مَن قَتل عليا – رضي الله عنه – هل قتله أعداء الإسلام؟

لا .. إنما قَتله رجل يقوم الليل، ويصوم النهار، وهو عبد الرحمن بن مُلجَم الخارجي (٣)، الذي أرسله عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى مصر لما طلب عمرو بن العاص – رضي الله عنه – قارئا يقرئ الناس القرآن، قال: أهل مصر يحتاجون إلى قارئ يقرئ الناس القرآن، فقال عمر في رسالة أرسلها إلى عمرو بن العاص – رضي الله عنه –:

(١) الحجرات: ١٢.

(٢) أخرجه الحاكم والبيهقي، من حديث "ابن عباس" – رضي الله عنهما – مرفوعا.

انظر "نصب الراية" (٤/٨٢)، و "الدراية في تخريج أحاديث الهداية" (٢/١٧٢)، و "كشف الخفاء" ١٧٨١.

(٣) المقتول سنة (٤٠) هـ، انظر "النجوم الزاهرة" (١/١٥٥)، و "الأعلام" (٣/٣٣٩).

أرسلت لك رجلا صالحا، هو عبد الرحمن بن مُلجَم آثرتك به على نفسي، إذا أتاك فأكرمه، واجعل له دارا يقرىء الناس فيها القرآن.

جلس عبد الرحمن بن ملجم في مصر حتى ظهرت حركة الخوارج، وأول ما ظهرت في اليمن، ثم في مصر، وأخذت الانتشار في مصر فأثّروا فيه، لأنه كان كثير الصلاح، كثير العاطفة، لكنه كان قليل العلم والفقه، وكان منعزلا، فلذلك أتاه الأمر من حيث أتاه، وقَتل خير الناس عليَّ بن أبي طالب – رضي الله عنه – ولما قِيد للقصاص قال لهم: لا تقتلوني مرة واحدة لكن اقتلوني شيئا فشيئا، قطّعوا أطرافي أمامي، لأنظر كيف تقطّع أطرافي في سبيل الله، جل وعلا.

ولقد بقيت دعوة الخوارج سرية متسلسلة في الناس حتى مدح قاتل علي – رضي الله عنه –: "عمران بن حطان" في أبيات قال فيها – والعياذ بالله –:

يا ضربة من تَقِيّ ما أراد بها ... إلا ليبلُغ من ذي العرش رضوانا

إنّي لأذكره حينا فأحسبه ... أوفَى البرية عند الله ميزانا (١)

وهذا – والعياذ بالله – هو التدينُ الغالي الذي يجعل الإنسان يرى ما ليس بالحَسن حسنا.

فالعاطفة الجياشة، والحماسُ للدين، والجهادُ المظنون الذي يؤول إلى مثل هذه الأفكار، وهذا الغلوّ مرفوضٌ من أصحابه، والوسطُ والاعتدال يرفضه، بل يحارب أصحابه، لأنهم إن بقوا فإنهم سيضلّون الناس، فقد حاربهم علي بن أبى طالب – رضي الله عنه – وحاربهم ابن عباس – رضي الله عنهما –، وحاربهم معاوية – رضي الله عنه –، وحاربتهم الدولة الأموية، وحاربتهم الدولة العباسية إلى وقتنا الحاضر، فكلّ أهل الحق يحاربون من يغلو في الدين لأن النبي ﷺ حذَّر من ذلك.

(يتبع)

☆☆☆

(١) البيتان لـ "عمران بن حطان"، الخارجي، يمدح "عبد الرحمن بن مُلجَم"، وهما في "مقاتل الطالبين" (٣٨)، و "طبقات الشافعية الكبرى" (١/٢٨٨)، و "البداية والنهاية" (١١/١٩) و (١٢/٣٥٢).

أعلام الإسلام

المحدث الشيخ أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري رحمه الله
مؤلف مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
حياته وأعماله

(٥)　الشيخ أسعد أعظمي / الأستاذ بالجامعة السلفية

جوانب مضيئة من سيرته:

اطلعنا في السطور الماضية على جوانب من أخلاقه العالية وخصاله الحميدة، وسوف نورد بعض النماذج الأخرى من هذه النوعية، والغرض من هذا تسجيل هذه المحطات من حياته لكونها تعطي فكرة واضحة عن شخصيته، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لتكون هذه المواقف نبراسا لي ولأمثالي من طلبة العلم، نحاول أن نستضيىء بنوره ونقتفي أثره ونحتذي حذوه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

من زهده وتعففه:

كان تعيين الشيخ في المدرسة الرحمانية على راتب قدره مائة روبية هندية، وبعد مضي فترة في هذه الخدمة قرر مسؤولو المدرسة زيادة خمس وعشرين روبية في راتب الشيخ، ولكنه لم يستلم هذه الزيادة معللا بأن مائة روبية تكفي لمصاريفه، ولا حاجة له في الزائد. (١)

وهكذا لما تفرغ الشيخ لتأليف شرح المشكاة بعد استقلال الهند، بتكليف من أصحاب العلم والفضل، وقرر هؤلاء أن يكون راتبه الشهري مائة وخمسين روبية، أخبرهم الشى بأن مبلغ مائة وخمس وعشرين روبية يكفي لحاجاته، ولا داعي لصرف مائة وخمسين. (٢)

يجدر بالذكر أن دخله الوحيد هو هذا الراتب الذي كان ينفق منه على أولاده إلى جانب بعض الأيتام، وكان يشكو من قلة المراجع في أثناء كتابته للشرح، وحينما يسمع

(١) مجلة محدث، العدد الخاص، ص: ١٩٦.

(٢) أيضا، ص: ١١٧، ٢١٨.

بكتاب مفيد له تتوق نفسه إلى شرائه واقتنائه، وكان – بالفعل – يشتري بعض هذه الكتب إذا سنحت له ميزانيته المتواضعة، ويتأسف – بعض الأحيان – على عدم استطاعته لشرائها، ومجموعات رسائله المطبوعة تحتوي على نماذج من هذا الواقع.

فمن ذلك أنه لما أخبره الشيخ عبد السلام الرحماني – حفظه الله – في إحدى رسائله في عام ١٩٦٥ م بكتاب "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" اشتد اشتياقه إليه ولكن كان ثمنه في ذلك الوقت ألف روبية هندية، ولم يكن بوسع الشيخ إنفاق هذا المبلغ الباهظ، يقول الشيخ في رسالته إلى الشيخ عبد السلام الرحماني الذي كان في ذلك الوقت مقيما في بومباي:

"أما المعجم المفهرس فليس بوسع أمثالنا شراؤه، كما أفدتم بذلك، وليس أحد من معارفنا من يقدر توفير مبلغ ألف روبية في مرة واحدة لهذا الكتاب، فلم يبق لنا إلا الحرمان، اللهم يسره لي ..". (١)

☆ كانت الطلبات والدعوات توجه إليه من مختلف أنحاء البلاد لحضور حفلات دينية وتعليمية، وكان الشيخ يلبيها حسب ظروفه ويحاول مشاركة هذه الحفلات الدعوية إذا سمحت له أحواله وأشغاله، والمعهود في مثل هذه المناسبات أن منظمي الحفلات يقومون بتقديم مصاريف السفر إلى جانب بعض المبالغ النقدية كإكرامية للعلماء والدعاة المشاركين. ولكن الشيخ رحمه الله كان لا يقبل الإكرامية بتاتا، أما مصاريف السفر ففي معظم الأحيان يعتذر عن قبولها أيضا، وإذا اضطر إلى قبولها بإلحاح من المسؤولين رجّع الزائد عن المصاريف بعد وصوله إلى مقره.

يقول تلميذه الشيخ عبد الرؤف الرحماني رحمه الله:

قدم والدي الدعوة إلى الشيخ الرحماني لزيارة المدرسة (مدرسة سراج العلوم، في جهندا نغر، نيبال) والتمس منه أن يتولى الإشراف على المدرسة بعد وفاة شيخه المحدث محمد عبد الرحمن المباركفوري والشيخ محمد منير خان، فلبى الشيخ دعوة زيارة المدرسة وقدم لوحده من

(١) مكاتيب حضرة شيخ الحديث (مجموعة رسائل الشيخ الرحماني الموجهة إلى الشيخ عبد السلام الرحماني)رسالة رقم (٣٢) تاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩٦٥م، ص: ٥٨–٥٩) وينظر أيضا رسالة رقم (١٨) و (٣٤) من هذه المجموعة.

غير مرافق، وأراد والدي أن يقدم إليه مصاريف السفر عند العودة ولكن لم يجرؤ على ذلك، فحوّل المبلغ على البريد باسم الشيخ في دار الحديث الرحمانية بدهلي، ولكن الشيخ رجّع المبلغ واعتذر عن قبوله، ثم أرسل إلى الوالد رسالة في هذا الخصوص. (١)

أفاد الشيخ عبد الودود الرحماني أن المحامي الشهير القاضي عديل العباسي قام بعقد مؤتمر ديني وتعليمي في مدينة بستي حضر فيه العلماء والمفكرون، فذكر القاضي العباسي أنني وجدت اثنين من العلماء لم يقبلا مصاريف السفر رغم رجاء نا الملح، وهما الشيخ عبيدالله الرحماني وتلميذه الشيخ نذير أحمد الرحماني. واعتذر الشيخ عبيد الله عن قبول المصاريف قائلا: إنكم بذلتم جهودا مضنية لعقد هذا المؤتمر، ألا يحق لنا أن نقوم بمساعدتكم بحضور هذا المؤتمر بنفقتنا. (٢)

لما كان الشيخ محمد أمين الأثري المباركفوري مدرسا في المدرسة المحمدية في نعمت فور، بتياله، قام الشيخ عبيد الله الرحماني بزيارة المدرسة ويرافقه في هذا السفر الشيخ نذير أحمد الرحماني والحاج عبد السلام المباركفوري، وقد ألقى الشيخان محاضرات دعوية هناك، وعند عودة الوفد قدم إليه الأنبج كهدية ومصاريف السفر، ولكن الشيخ اعتذر عن قبول هذا وذاك، وبعد وصوله إلى دهلي كتب رسالة إلى الشيخ الأثري وقدم الشكر والامتنان إلى مسؤولي المدرسة المحمدية على حسن ترحيبهم وتكريمهم للوفد، ثم قدم الاعتذار عن قبول الهدية وأجرة السفر قائلا:

"لا ينبغي أن يتألم الحاج عبد الله والسيد نور إلهى على عدم تقبلنا لهداياهم وتذاكرهم، فقد كان الشيخ عبد الجليل قدم إلينا في حفلة ششهنيان أجرة السفر والإكرامية، وكذلك كان السيد محمد شفيع خان يقدم في حفلة تلسي فور أجرة السفر المضاعفة، ولكن نفسي لم ترض بذلك، وقلبي مطمئن بعدم الأخذ، وأنا أشعر بغاية من الارتياح والسرور، وأتمنى أن يعصمني الله من ذلك في المستقبل أيضا، ووفق كل عالم لذلك". (٣)

(١،٢) مجلة محدث، العدد الخاص، ص: ١٩٥ – ١٩٦.

(٣) مكاتيب رحماني (مجموعة رسائل الشيخ الموجهة إلى الشيخ محمد أمين الأثري) رسالة رقم (٤) تاريخ: ٥/ رجب ١٣٦٥ هـ، ص: ٣٥–٣٦)

من تواضعه الجم:

☆ لاحظ الشيخ محمد رئيس الندوي لدى زياراته للشيخ الرحماني أن قسطا كبيرا من أوقاته الثمينة يذهب في استقبال الزائرين والرد على أسئلتهم واستفساراتهم، وبذلك لا يجد الشيخ قدرا كافيا من الوقت لكتابة شرح المشكاة، فاقترح عليه الشيخ الندوي أن يقوم بتحديد وقت للزائرين والمستفسرين توفيرا لوقته لصالح شرح المشكاة، فلم يرض الشيخ بذلك الاقتراح بل رفضه بشدة، وقال: إن الشريعة لا تسمح لتخصيص وقت من الأوقات للقادمين والزائرين، وخاصة الذين يأتون لغرض حل مسائل علمية ودينية واجتماعية، ومنهم من يقدم من مناطق بعيدة بعد تحمل مشاق السفر، فلا الشريعة تسمح بذلك ولا الأخلاق الإسلامية تجيزه، ولا المقتضيات الإنسانية توافقه، ولا نجد لذلك نظيرا عند سلفنا. (١)

☆ يقول الشيخ أبو البركات أن والده الشيخ محمد زكريا ذهب مرة لزيارة الشيخ الرحماني في مباركفور، وكان الوقت مساء، وبعد أن تأكد الشيخ من عدم وجود اللحم في السوق في ذلك الوقت قام بذبح شاة حلوب كانت موجودة في البيت، وقدم واجب الضيافة إلى الضيوف. (٢)

☆ كما كان الزائرون يقدمون عليه لأغراض دعوية واجتماعية وغيرها كذلك ترد عليه رسائل بالبريد من مختلف أنحاء البلاد للأغراض نفسها، وكان الشيخ يحاول الرد على جميع هذه الرسائل ويعتبر ذلك من الأمانة العلمية، رغم أشغاله العلمية وصحته المتدهورة وأمراضه المختلفة، وإذا لم يتمكن من كتابة الرد بيده كلف أحد أولاده أو أحفاده بالكتابة وهو يملي عليه، ولم يكن يؤخر هذا العمل أو يعطله إلا إذا لم يبق لديه أي إمكانية لكتابة الرد أو الإملاء، وقد طبعت عدة مجموعات لرسائله الموجهة إلى بعض الشخصيات، وهذه الرسائل تشتمل على معلومات علمية ودعوية وتاريخية قيمة، كما أنها تلقي الضوء على جوانب مختلفة من حياته وسيرته، وهي تستحق العناية والاهتمام من العلماء والدعاة.

(١) مجلة محدث، العدد الخاص، ص: ٢٥١–٢٥٢.

(٢) أيضا، ص: ٧٩، ٢٠٠ – ٢٠١.

من ورعه:

قضى الشيخ نحو (١٨) سنة في التدريس في مدرسة دار الحديث الرحمانية بدلهي، ولما أغلقت هذه المدرسة إثر استقلال الهند وانقسامها عام ١٩٤٧ م رجع الشيخ إلى موطنه مباركفور، وآثر البقاء في البيت والانشغال في الأعمال العلمية، ولما تم تأسيس الجامعة السلفية (مركزى دار العلوم) في مدينة بنارس طالبه مسؤلو جمعية أهل الحديث الهندية القيام بالتدريس ولو لمادة واحدة في هذه الجامعة، ولكن الشيخ اعتذر عن ذلك، وصرح بأن ظروفه الصحية لا تسمح بذلك وأنه يخشى أن لا يؤدي التدريس حقه ويعتبر خائنا عند الله.

فقد كتب الشيخ في إحدى رسائله إلى الشيخ عبد السلام الرحماني:

" ...... أحمد الله تعالى على كل حال آلاف مرة، ولكن لا أرى مانعا من التصريح – إظهارا للحقيقة – بأن صحتي لا تسمح بأن أقوم بالتدريس بكفاء ة ولو لمادة واحدة، وأن أسكن بعيدا عن البيت ..". (١)

ويقول الشيخ محمد مستقيم السلفي، المدرس بالجامعة السلفية إن في أحد اجتماعات مسؤولي الجامعة عام ١٩٦٦ م طالب الشيخ عبد الوهاب الآروي باعتباره أستاذ الشيخ الرحماني أن يقوم الشيخ الرحماني بتدريس حصة واحدة فقط يوميا لصحيح البخاري، فاعتذر الشيخ قائلا: "أنا سعيد بالتتلمذ عليكم وفخور بذلك، ولا أتجرأ على رفض اقتراحكم، ولكن الله تعالى يعلم بأنني مصاب بمرض لا أستطيع بسببه أداء حق تدريس صحيح البخاري، وأخشى أن أعتبر خائنا عند الله"، ثم استعبر رحمه الله. (٢)

قد يتعجب بعض القراء من صنيعه هذا، ولكنهم إذا اطلعوا على كيفية استعداده للتدريس وعلى مدى جده واجتهاده في المطالعة وإعداد الدرس أدركوا سبب هذا الاعتذار، لأنه لم يكن رحمه الله يدخل في الفصل الدراسي للتدريس بدون استعداد مسبق أو باستعداد عابر، بل كان يقضي جل وقته في مطالعة الكتب وإعداد الدروس وربما يصير مشغولا في هذا العمل بحيث لا يدرك انقضاء الليل حتى يستمع إلى أذان الفجر، وبعد أداء صلاة

---

(١) مكاتيب حضرة شيخ الحديث، مكتوب رقم (٣٠) تاريخ: ٢٦ / ٨ / ١٩٦٥ م، ص: ٥٦.

(٢) مجلة محدث، العدد الخاص، ص: ٣٠٨.

الفجر يجلس للتدريس، وكان يتذكر هذا الاجتهاد في عمره المتأخر ويقول: كنا نجتهد أيام دراستنا اجتهادا بالغا، ونحفظ الكتب كلها على قاعدة "من حفظ المتون حاز الفنون" وامتد هذا الجد إلى زمن التدريس، بل اشتد، وكنا في أيام التدريس نجتهد في المطالعة وإعداد الدروس اجتهادا قد يؤدي إلى تقليل أوزاننا، واصفرار وجوهنا. وكان يقول: كنا نأخذ في المطالعة ونستمر حتى يؤذن لصلاة الفجر، ثم نبدأ في الدرس بعد الصلاة مباشرة. (١)

وكان الشيخ يبتعد عن الفخفخة والاهتمامات الزائدة ويحب الخمول وعدم الظهور، ولا يحب أن يحتفل به ويعظم شأنه ويثنى عليه، بل يظهر عدم رضاه بذلك إذا رأى شيئا من هذا القبيل أو سمعه، ومن الأمثلة على ذلك أنه قام مرة بزيارة مدرسة دار الهدى بقرية يوسف فور بمديرية سدهارته نغر، فأنشد الشاعر حيرت البستوي والشاعر أمجد النيبالي في مدحه أبياتا، وبعد انتهائهما من تقديم الشعر نطق الشيخ رحمه الله قائلا: "أنتم تحسنون قرض الشعر، ولكنكم مدحتموني بما لست أهلا له، كنتم تثنون علي وكان قلبي يبكى" ثم جرت عبراته رحمه الله. (٢)

حاول عدد من أهل العلم إعداد كتابة عن حياته وأعماله، وأبدوارغبتهم في ذلك أمامه، ورجوا منه التعاون معهم في ذلك بإعطاء المعلومات اللازمة، لكنه اعتذر عن ذلك، ولم يعجبه هذا الاقتراح، وكذلك أبدى عدد من الشخصيات والجمعيات رغبتها في جمع فتاواه ونشرها في كتاب مستقل وطلبوا منه الإذن، فأبى ولم يسمح بذلك. ففي الرد على إحدى رسائل الشيخ عبد السلام الرحماني يقول الشيخ رحمه الله: "لا أرى نشر فتاواي في حياتي، وفتوى كل عالم من علماء أهل الحديث مبناه على بحثه وتحقيقه، فمن هنا لابد من وقوع الاختلاف في فتاوى علماء أهل الحديث، ووقوع الخلاف في مسئلة واحدة من علماء جماعة واحدة يوقع عامة الناس في القلق والاضطراب، ولذلك منعت نشر أي فتوى من فتاواي بدون إذن مني في مجلة صوت الجامعة وجريدة ترجمان وجريدة أهل الحديث ..". (٣)

(يتبع)

☆☆☆

(١) أيضا، ص: ٢٣١. (٢) أيضا، ص: ٢٠٥.

(٣) مكاتيب حضرة شيخ الحديث، مكتوب رقم (٨٩) تاريخ: ١٩ / ٤ / ١٩٧٥ م، ص: ١٤٢.

آداب إسلامية:

آداب الزواج

الشيخ لطف الحق المرشدآبادى
المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، جاركند

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله و صحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

هذه كلمة موجزة فى آداب الزواج فى الإسلام، أريد أن أقدمها بين يدي القارئ الكريم ليعرف جيداً ما هي آداب وسنن الزواج فى الدين الحنيف؟ وما هو المشروع منه والممنوع؟ وليتم عقد الزواج بين الزوجين على منهاج الشرع القويم، فأقول مستعيناً بالله وحده.

وضع الاسلام آداباً يجب الأخذ بها والعمل بموجبها، وإليك بعض هذه الآداب:

١ – استحباب النكاح لمن يستطيعه وتتوق نفسه اليه. فعن عبد الله قال: قال لنا رسول الله ﷺ: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء".(١)

٢ – استحباب نكاح الشابة، لحديث علقمة قال: كنت أمشي مع عبد الله بمنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان: يا أبا عبدالرحمن ألا نزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك (٢) الحديث

قال النووي: وفيه استحباب نكاح الشابة لأنها المحصلة لمقاصد النكاح، فانها ألذ استمتاعاً وأطيب نكهة وأرغب فى الاستمتاع الذي هو مقصود النكاح، وأحسن عشرة وأفكه محادثة، وأجمل منظراً، و ألين لمساً، وأقرب إلى أن يعودها زوجها الأخلاق التي يرتضيبها. (٣)

---

(١) رواه مسلم فى: كتاب النكاح، باب استحباب النكاح الخ

(٢) المصدر السابق. (٣) الصحيح لمسلم مع شرحه: ١ / ٤٤٩.

٣– يستحب للمرء أن ينكح بكراً ويفضلها على الثيب لحديث علقمة المتقدم.

٤– على المسلم أن يحسن اختيار زوجته، وعلى المسلمة أن تحسن اختيار زوجها. ففى الحديث عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: " إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك." (١)

٥– ليس من أدب الاسلام خطبة امرأة توفي زوجها أو مطلقة لم تنقض عدتها. كما ليس من الإسلام أن يخطب المسلم امرأة مخطوبة لغيره، إلا إذا فسخت خطبتها. ففي الحديث: " لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك قبله أو يأذن له". (٢)

٦– يستحب استئذان الثيب والبكر فى النكاح، فأما استئذان الثيب فأن تنطق، و أما استئذان البكر فأن تسكت. فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تنكح الأيم حتى تستامر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا يا رسول الله! وكيف اذنها قال: أن تسكت. (٣)

٧– يجوز تزويج الأب بنته البكر الصغيرة بغير إذنها لحديث عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين، وبنى بي وأنا ابنة تسع سنين. (٤) الحديث.

٨– يستحب النظر لمن أراد أن يتزوج امرأة وتأمله إياها. فعن أبي هريرة قال: كنت عند النبي ﷺ . فأتاه رجل، فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله ﷺ أنظرت اليها؟ قال: لا، قال: فاذهب فانظر إليها فإن فى أعين الأنصار شيئا. (٥)

قال محمد سعيد مبيض: "فالنظر إليها والجلوس معها بوجود محرم، والتحدث معها وهي مكشوفة الوجه أمر مشروع. أما ما يحدث عند من أساؤوا فهم الإسلام من خروج إلى المنتزهات والملا هي والانفراد بها فى الحجرات بحجة دراسة أخلاق بعضها، فهذا ليس من الإسلام بل من أسباب الفساد. وكثيرا ما جر إلى عواقب وخيمة كما وأن ما يحدث لدى بعض الأسر من منع الخاطب رؤية مخطوبته، أو أنهم يقطعون بأمر الخطوبة دون أخذ موافقة

(١) رواه مسلم فى كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين.

(٢) رواه البخاري. (٣) رواه مسلم فى كتاب النكاح.

(٤) المصدر السابق. (٥) المصدر السابق.

المخطوبة فهو كذلك أمر مرفوض شرعا. (١)

٩- ليس من أدب الإسلام أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق. فعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار، والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق. (٢)

وكان الشغار من نكاح الجاهلية. (٣) قاله النووي.

١٠- لايجوز لأحد أن يتزوج أكثر من أربع . ففي الحديث عن عائشة "وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى" قالت: هي اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها فيتزوجها على مالها ويسيئ صحبتها ولا يعدل في مالها فليتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع." (٤)

١١- من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعاً، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا. ففي حديث أنس قال: "من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم." (٥)

١٢- يحرم نكاح المتعة، والمتعة نكاح إلى أجل لا ميراث فيها، وفراقها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق) فعن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة، وقال: ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة" الحديث (٦) رواه مسلم فى كتاب النكاح، باب نكاح المتعة ، الحديث.

١٣- يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وخالتها سواء كانت عمة وخالة حقيقية وهي أخت الأب وأخت الأم، أو مجازية وهي أخت أبي الأب وأبي الجد وإن علا، و أخت أم الأم وأم الجدة من جهتي الأم والأب وإن علت. فعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ: " لا

(١) أدب المسلم ص:١٣٨، ١٣٩. (٢) رواه مسلم فى كتاب النكاح.

(٣) الصحيح لمسلم مع شرحه: ١ / ٤٥٤.

(٤) رواه البخارى١٩- باب لايتزوج أكثر من أربع (٥٠٩٨).

(٥) رواه البخارى ١٠٠- باب إذا تزوج البكر على الثيب (٥٢١٣).

(٦) رواه مسلم في كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، الخ.

يجمع بين المرأة وعمتها ولابين المرأة و خالتها. (١)

١٤- يشرع ضرب الدف فى النكاح عند العقد وعند الدخول وعند الوليمة كذلك، والغناء المباح، ويشترط فى الغناء أن يكون بعيدا عن إثارة الغرائز و اشاعة الفحش والفجور والكذب والرياء والعصبية.

قالت الربيع بنت معوذ بن عفرآء: جاء النبي ﷺ يدخل حين بني علي، فجلس على فراشي كمجلسك مني، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف و يندبن من قتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت احداهن: وفينا نبي يعلم ما فى غد. فقال: دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين." (٢)

وأخرج الطبراني في " الأوسط" بإسناد حسن من حديث عائشة. "أن النبي ﷺ مر بنساء من الأنصار في عرس لهن وهن يغنين:

وأهدى لها كبشا تنحنح فى المربد

وزوجك فى البادي و تعلم ما فى غد

فقال: لا يعلم ما في غد إلا الله" (٣)

ولا بأس فى القيام ببعض الألعاب والرقص الإيقاعى بالسيف والترس والرمح - البعيد عن الخلاعة والميوعة - .

ولا بأس بالأناشيد الخاصة بهذه المناسبة و بالمسابقات والنكات الأدبية الطريفة. (٤)

ولا بأس بإقامة حفل العقد والزفاف في المسجد على أن يكون الغناء والضرب بالدف خارج المسجد تقديراً لحرمة بيوت الله، إذا ضاق على المرء بيته. عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "أعلنوا النكاح واجعلوه فى المسجد واضربوا عليه بالدف " (٥)

(١) رواه مسلم فى كتاب النكاح.

(٢) رواه البخارى ٤٨- باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة(٥١٤٧).

(٣) فتح البارى ١١١/٩.

(٤) أدب المسلم ص:١٤٨.

(٥) رواه أحمد والترمذى.

١٥– ليس من أدب الاسلام أن يلبس الرجل العريس الثياب المزعفرة لورود النهي عن التزعفر للرجال، وأما ما ثبت في الصحيح لمسلم عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صفرة قال: ما هذا؟ فأجاب عن ذلك النووى: "والصحيح في معنى هذا الحديث أنه تعلق به أثر من الزعفران و غيره من طيب العرس ولم يقصده ولا تعمد التزعفر، فقد ثبت فى الصحيح النهي عن التزعفر للرجال وكذا نهي الرجال عن الخلوق لأنه شعار النساء وقد نهي الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هوا الصحيح فى معنى الحديث وهو الذي اختاره القاضي والمحققون". (١)

وأما ما يدلك به العروس من الهرد وغيره من أنواع الخلوق والزعفران أيام العرس في بعض مناطق الهند فليس بأمر مشروع، لم يرد في ذلك عن النبي ﷺ حديث ضعيف ولا موضوع.

وقد بلغ الأمر إلى حد أن الفتيات والشابات من غير ذوات المحارم يدلكن بدن الرجل العروس بالهرد وغيره من أنواع الزعفران في بلادنا – غفر الله تعالى لهن – وصاننا من الارتكاب بمثل هذه الأعمال المحرمة.

١٦– توزيع التمور وغيرها من أنواع الحلويات على الحفل بعد عقد الزواج ليس بأمر مشروع.

وقد شاع وذاع مثل هذا الرسم المخالف للهدي النبوي الشريف فى مناطقنا، وسرى هذا الداء العضال إلى المجتمع البشرى، فعكر صفوته. (وقانا الله تعالىٰ من هذا الداء الوبيل).

١٧– الدعاء للمتزوج بالخير والبركة مشروع. فقد ثبت في حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال: ما هذا؟ قال: يا رسول الله! إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال؛ "بارك الله لك" أولم ولو بشاة (٢)

وفى حديث أبي هريرة قال: "كان رسول الله ﷺ إذا رفأ انسانا قال: بارك الله لك

(١) شرح مسلم ٤٥٨/١.

(٢) رواه البخارى ٥٦– باب كيف يدعى للمتزوج (٥١٥٥).

وبارك عليك وجمع بينكما فى خير". (١)

وورد في الدعاء للمتزوج الأحاديث الضعيفة أوردها الحافظ في كتابه: "عن معاذ بن جبل أنه شهد املاك رجل من الأنصار فخطب رسول الله ﷺ وأنكح الأنصاري وقال: "على الألفة والخير والبركة والطير الميمون والسعة في الرزق" الحديث أخرجه الطبرانى فى "الكبير" بسند ضعيف، وأخرجه في "الأوسط" بسند أضعف منه، وأخرجه أبوعمرو البرقاني في كتاب معاشرة الأهلين من حديث أنس وزاد فيه "والرفاء والبنين" وفي سنده أبان العبدي وهو ضعيف. (٢)

١٨- تسن الوليمة عند الدخول أو بعده. ففي حديث أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف تزوج على عهد رسول الله ﷺ على وزن نواة من ذهب فقال له رسول الله ﷺ : "أولم ولو بشاة". (٣)

إذا لم يتيسر اللحم فى الوليمة لسبب ما، فيمكن الاستعاضة عنه بالحلويات. فعن أنس: أقام النبي بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمة ما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بأنطاع – سفرة أو خوان – فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن فشبع الناس.(٤)

قال النووي: نقل القاضي الاجماع على أنه لاحد لقدرها المجزي بل بأي شيء أولم من الطعام حصلت الوليمة، وقد ذكر مسلم بعد هذا في وليمة عرس صفية أنها كانت بغير لحم، وفي وليمة زينب أشبعنا خبزاً ولحماً "وكل هذا جائز، تحصل به الوليمة، لكن يستحب أن يكون على قدر حال الزوج. (٥)

وقت الوليمة موسع، فقال البعض بعد الدخول، بينما قال الآخر قبل الدخول وبعده، أو عند العقد والبناء. (٦)

---

(١) أخرجه أصحاب السنن و صححه الترمذي وابن حبان والحاكم، انظر فتح البارى ٩/١٢٩.

(٢) فتح البارى ٩/١٢٩.

(٣) رواه مسلم.

(٤) أخرجه البخارى.

(٥) الصحيح لمسلم مع شرحه: ١/ ٤٥٨.

(٦) انظر لمزيد من البسط: فتح البارى ٩ / ١٣٨.

١٩ – وليس من الأدب الإسلام أن تقام الوليمة للتفاخر والمباهاة ومنافسة الآخرين فيستدين العريس ويذبح من الخراف أكثر من حاجته ليقال إنه ذبح كذا وخروفا ولو أدى ذلك إلى رزوخه تحت طائلة الدين بل يجدر بالمسلم أن يذبح على قدر استطاعته وحسب حاجته وكفاية المدعوين ولينسوِ في ذلك اتباع السنة وإكرام الضيوف الوافدين لتهنئته. (١)

٢٠ – يُسن إجابة الداعي إلى دعوة العرس إكراما لصاحب الدعوة وجبرا لخاطره. فعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب. (٢)

ويجدر بالعروس أن يدعو لوليمته الصالحين من فقراء وأغنياء، وأن لا يخص بدعوته الأغنياء دون الفقراء، ففي الحديث عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء ويترك المساكين، فمن لم يأت الدعوة فقد عصى الله و رسوله". (٣)

٢١– الوصية قبل الزفاف: يحسن بأهل العروس أن يقدموا لابنتهم بعض النصائح قبل ذهابها إلى بيت زوجها حتى تنسجم مع البيئة الجديدة التى ستعيش فيها، فتعرف حق زوجها عليها وحقها عليه ولكي تحسن معاملته ومعاملة أهله. وإليكم ما أثر من نصائح ليستفيد منها من يعنيهم هذا الموضوع:

ا– أوصى عبد الله بن جعفر ابنته فقال: إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء، وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة وأطيب الطيب الماء – يعنى النظافة بالغسل –.

ب – وأوصى أبو الدرداء زوجته فقال: اذا رأيتني غضبت فرضني، واذا رأيتك غضبى رضيتك وإلا نصطحب. فان احتمال الزوج رفيق حياته ساعة الغضب يطفئه.

ج – وصية عتبة إلى صهره وكان ابن أخيه عثمان بن عتبة بن أبى سفيان أجلسه بجانبه وأخذ يمسح على رأسه ويقول: أقرب قريب خطب أحب حبيب، لا أستطيع له رداً ولا

(١) أدب المسلم ص ١٥٢ – ١٥٣.

(٢) رواه مسلم. (٣) رواه مسلم.

أجد من إسعافه بدا فقد زوجتكما وأنت أعز علي منها وهي ألصق بقلبي منك فأكرمها يعذب على لساني ذكرك ولا تهنها فيصغر عندي قدرك وقد قربتك فلا تبعد قلبي عن قلبك – أى بسوء عشرتها –.

د – وأوصت أم حكيم ابنتها ليلة زفافها فقالت: "بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً وملكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً يا بنية احملى عني عشر خصال تكن لك ذخراً و ذكراً:

١ – الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.

٢ – والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع إلفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

٣ – والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود.

٤ – والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عنه عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيض النوم مبغضة.

٥ – والاحتفاظ ببيته وماله والإرعاء – الرعاية – على نفسه وحشمه وعياله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال حسن التدبير.

٦ – ولا تفشي له سراً ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أو غرت صدره.

٧ – ثم اتق مع ذلك الفرح إذا كان حزيناً والاكتئاب إذا كان فرحا فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التقدير.

٨ – وكوني أشد ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراما.

٩ – وكوني أشد ما تكونين له موافقة يكن الحول ما تكونين له مرافقة.

١٠ – واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه وهواه على هواك فيما أحببت و كرهت والله يختار لك – يعنى الخير –.

فسمعت البنت نصيحة أمها فأنجبت سبعة أولاد كلهم ملكوااليمن. (١)

٢٢- لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها. فعن عائشة أن رسول الله ﷺ سئل عن ابن عمر يتزوجها الرجل فيطلقها فتزوج رجلا فيطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لزوجها الأول قال: لا حتى يذوق عسيلتها. (٢)

٢٣- يستحب أن يقول الرجل إذا أراد أن يأتي أهله الدعاء التالي: "بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا". فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: " لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: "بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا" فإنه يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره شيطان أبدا. (٣)

٢٤- لا يدخل الرجل البيت بغتة بدون أن يؤذن أهله بمجيئه حتى تصلح المغيبة حالها وتمتشط وتتأهب للقاء زوجها. ففي الحديث عن جابر قال: فلما قدمنا المدينة وذهبنا لندخل فقال رسول الله(ﷺ) امهلوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة" (٤)

٢٥- يحسن بالمرء أن يرفق بالنساء ويلاطفهن ويحسن إليهن ويصبر على عوج أخلاقهن ويحتمل ضعف عقولهن، ويكره طلاقهن بلا سبب. ففي الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد أمراً فليتكلم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء خيرا." (٥) الحديث

٢٦- يجوز أن تهب المرأة نوبتها لضرتها إذا رضى بذلك الزوج. فعن عائشة قالت: مارأيت امرأة أحب إلي أن أكون فى مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة قالت: فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة. (٦)

(يتبع)

☆☆☆

---

(١)انظر: أدب المسلم ص:١٤٦-١٤٨.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه مسلم.
(٦) رواه مسلم.

الحرمين الشريفين

في عهد الملك عبد الله منجزات تتحدث عن نفسها في الحرمين الشريفين و المشاعر المقدسة

شاكر العدواني

امتدادا لما ظلت تقدمه الحكومة السعودية للمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة من خير طوال السنوات الماضية، يأتي اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله بمشاريع للتطوير والتوسعة تعد الأكبر من نوعها في تاريخ الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة.

ففي مكة المكرمة تشهد المنطقة المركزية للحرم الشريف تغييرات هائلة مع الاحتفاظ بقدسية المكان وأصالته.

ومن المنتظر أن يشاهد حجاج هذا العام ما يجري من عمل كبير في الساحات الشمالية من جهة الشامية، وفي اتجاه جبل عمر، كما سيكون في مقدورهم أداء السعي في المسعى الجديد بعد افتتاح الطابقين الأرضي والأول خلال شهر رمضان من العام الجاري.

المسعى الجديد:

– يسير مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير وتوسعة المسعى وفق ما هو مخطط له.

وقد أنجز الجزء الأكبر منه، واستخدم الدور الأرضي للمسعى بكامل مساريه بالاضافة الى تهيئة المسار الشرقي بالدورين الأول والثاني بالكامل.

وبدأت الاستفادة منهما في موسم رمضان ١٤٢٩هـ ويجري العمل على ربطه بسطح المسجد الحرام بالإضافة إلى إيجاد مناطق اتصال في الدور الأول ويشمل جسوراً ومخارج

موقتة لتسهيل عملية دخول و خروج زوار بيت الله الحرام بكل يسر وسهولة.

– وقد بلغت تكلفة مشروع التوسة للمسعى مليارين و٩٨٥ مليون ريال، وترفع التوسعة الطاقة الاستيعابية لتصل إلى ١١٨ ألف شخص لكل ساعة، وكانت قبل ذلك تسع فقط لنحو ٢٩ ألفاً.

مشروع خادم الحرمين الشريفين لتطوير منطقة شمال الحرم المكى الشريف:

– استجابة للحاجة الملحة لتأمين مسطحات واسعة للمصلين، تنفصل عن حركة سير المركبات لتأمين سلامة الزائرين وتحقيق درجة عالية من الهدوء والطمأنينة أثناء أداء مراسم الحج والعمرة، فقد بدأ مشروع الساحات الشمالية، وتحتوي على نقاط لتحميل وتفريغ الحجاج تتسع لعدد من الحافلات يكفي لانزال ما يقارب عشرة الآف حاج فى الساعة. وقد صممت حركة التحميل والتفريغ بشكل انسيابى لتجنب أي تقاطع لحركة المشاة مع سير المركبات. كما جهزت منطقة أسفل الساحة بالعديد من الخدمات الخاصة بالحجيج مثل أماكن الوضوء والهواتف العمومية وخلافها، و يعلوها منطقة من الخدمات المفتوحة تتخللها فتحات مظللة تغطي منافذ السلالم الكهربائية والأدراج التي تربط المستويات بعضها ببعض.

ويبدأ فى الجزء الشمالي إعداد الساحات الشمالية لتوسيع ساحات الحرم الشريف بغرض استيعاب أكبر عدد من المصلين والتخديم الفاعل لكامل المنطقة.

وسوف يعمل هذا المشروع على تأمين السلامة العامة للمقيمين والزائراين عن طريق فصل حركة المشاة عن حركة السيارات.

– وستكون توسعة ساحات الحرم الشريف من جهة الشمال والشمال الغربي بمعدل عمق ١٢٠ مترا، مع مراعاة حدود الأراضي والأبنية، وشبكة الطرق، والتضاريس الطبيعية للموقع تجنبا لأي انحدارات حادة.

وروعي تصميم الساحات الداخلية فى الشامية بشكل يتكامل مع ساحات الحرم الشريف لجهة مراعاة اتجاه القبلة وتأمين الاتصال البصري بالحرم لتأمين إمكانية اقامة الصلاة فيها.

أما المشروع الحضري للمنطقة فقد روعي فيه أن يكون مشروعا متكاملا لخلق حي دينا ميكي يستوعب الحجم الهائل لجمهور السكان الموسميين القادمين لأداء شعائر الحج أو العمرة فى رمضان، الذين يقومون بنشاطات الشراء والاتصال الثقافى والاجتماعى، ليعود فى المواسم الأخرى من السنة ليصبح عدة مشاريع حضرية تتكون من أحياء ترتبط بالمدينة وما حولها من نشاطات وتستوعب الأنشطة العادية للمدينة وسكانها الدائمين إضافة إلى السكان الموسمين القادمين لأداء مناسك العمرة. هذا، وقد تم نزع الملكيات فى هذه المنطقة لتضاف المنطقة إلى أوقات الحرم الشريف، ووضعت الخرائط الهندسية وفق أحدث النظم العالمية، وسوف يجري عمل ثلاثة محاور موجهة إلى الكعبة تكون الهيكل الأساسي للفراغات الحضرية للمشروع، والمحاور هي (الفتح، الهجرة، خالد بن الوليد).

وجعلت الإطلالة على المسجد الحرام، عن طريق التوجيه غير المباشرة للمباني نحو الكعبة المشرفة باعتبارها مركز الإشعاع الديني والحضري والتشكيلي.

الواجهة الجديدة على الحرم الشريف، منطقة هلال الأبنية:

تشمل مجموعة من الفنادق المصطفة بشكل عمودي على طرف ساحات التوسعة مشكلة واجهة عمرانية ومعمارية جديدة ومتميزة للشامية تتمتع بالإطلال على الحرم وتتيح فى نفس الوقت للمباني الواقعة خلفها الإطلال أيضاً على الحرم الشريف، وتشغل الطوابق الأرضية لهذه المباني المداخل و الردهات بالإضافة إلى أروقة المحلات والمطاعم.

ويسهل على المقيمين فى المناطق الواقعة خلف الساحة وهلال الأبنية الوصول إلى الحرم الشريف وساحاته عبر المسارات الفاصلة بين الأبنية.

البوابة الشمالية:

تمثل البوابة الشمالية نقطة الوصول الأولى إلى المشروع من اتجاهات الشمال والشرق والغرب، وتتكون البوابة من برج عال يقوم على ساحة كبيرة تشكل قاعدة البرج، وتومن إطلالة مباشرة على الحرم الشريف مشكلة بذلك نقطة الاتصال البصري الأول مع الحرم للقادمين من الشمال وللصلاة بآن واحد.

محاور الفتح والهجرة وخالد بن الوليد:

روعي فيها أن تكون مظللة بنفس نظام المظلات الموجودة بالحرم النبوي الشريف. على جوانبها الفنادق والمساكن و المحلات التجارية.

منطقة مشارف جبل هندي:

هي منطقة سكنية تحتوي على سكن دائم وشقق مفروشة متركزة على الأ طراف المطلة على الحرم الشريف مستوحى تصميمها من عمارة القلاع الجبلية التقليدية فى المنطقة التى تشرف على الحرم، وتكون المباني المحيطة منخفضة إلى متوسطة الارتفاع وتحيط بالهضبة بشكل ينسجم مع التضاريس الطبيعية. أما الأبراج فتأخذ شكل مبان مرتفعة تحيط بساحات داخلية و تتوسط المنطقة من الداخل و تطل على الحرم الشريف.

المنطقة الغربية من الشامية:

هي واقعة على المنحدر الغربي للجبل، وهي منطقة تجارية نشطة، و مقترح تطوير سوق للمشاة على جانبي طريقي خالد بن الوليد وجبل الكعبة، أما منحدراتها الغربية فقد خطط لها لتشمل تطويراً تدريجيا لمشاريع الإسكان مع ما يلزم ذلك من مدارس و خدمات.

المنطقة الشرقية من الشامية:

هي تشمل المنطقة التجارية النشطة الواقعة شرقي الجبل ويلحظ المخطط الارتقاء بالمنطقة عبر تخطيط شبكة طرق جديدة وخصوصاً إعادة تخطيط شارع عبد الله بن الزبير ليصبح شرياناً جديدا يرتبط بشارع الحجون والدائري الأول والثانى، و يغذي بدوره كافة المواقف تحت محور الفتح، كما سيتم تنسيق المواقع العامة فيها باستخدام عناصر التأثيت الخارجي والإضائة والإشارات أسوة بباقى أقسام المشروع.

مشروع شبكة للقطارات المعلقة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة:

من أبرز المشاريع التى يبدأ العمل فيها بعد موسم الحج المقبل مباشرة، مشروع قطارات نقل الحجاج والمعتمرين الذى يربط مطار الملك عبد العزيز بجدة بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهذا المشروع يعد نقلة كبيرة فى تطوير الخدمات المقدمة لقاصدي

وحجاج بيت الله الحرام أثناء أدائهم مناسك الحج.

وقد وافقت وزارتا النقل الشؤون البلدية والقروية والهيئة العامة للاستثمار والهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة على إنشاء أحدث شبكة للقطارات المعلقة فى العاصمة المقدسة بتكلفة مالية تقدر بـ ٧ مليارات ريال.

وتتكون الشبكة من ٤ الى ٨ عربات معلقة أو أكثر و يمكنها نقل ٢٠ ألف راكب فى الساعة وتبليغ السرعة القصوى للقطار ٦٠ كيلو مترافى الساعة، ويتم تسيير العربات عبر شبكة علوية من القضبان الفولاذية والمدعومة بأعمدة فولاذية مثبتة فى الأرض "أرصفة منتصف الطريق" كل ٢٥ مترا وبطريقة هندسية تتميز بالأمان والسلامة، ويتم صب الخرسانة الأسمنتية داخل هذه الأعمدة لمنحها المزيد من الثبات والقوة. وتنفذه الشركة الدولية لتطوير مشاريع النقل بالمملكة قريباً. ويهدف المشروع إلى إنشاء مواقف متعددة الأدوار ذات طاقات استيعابية عالية بمداخل مكة المكرمة وتمكين المعتمرين والزوار على مدار العام من إيقاف سياراتهم بها ومن ثم ركوب القطار المعلق والوصول إلى الحرم أو المنطقة المركزية بأيسر الطرق وأسرعها، كما سيخدم المشروع محطتي قدوم الحجاج من المدينة المنورة وجدة. وتم التخطيط لتطوير شبكة من ٤ مسارات للقطارات المعلقة تربط منى وعر فة ومزدلفة والعودة إلى منى، تستخدم لنقل الحجيج خلال مواسم الحج، بطاقة استيعابية تتجاوز الـ ٨٠٠ ألف حاج خلال فترة تنقلات الحجاج يوم الوقوف بعرفة. ويتميز القطار المعلق المقترح باقتصادية استهلاك الطاقة الكهربائية، وتصنيع العربات من مواد خفيفة الوزن ذات صلابة عالية اجتازت كل اختبارات الأمان والسلامة من الاتحاد الأوروبى. وتشمل كل عربة مقاعد جلوس قابلة للطي لكبار السن والسيدات. هذا، بالإضافة إلى مقابض علوية للركاب الواقفين. أما المحطات فهى علوية أيضا على ارتفاع ٥,٥ متر ويمكن من خلالها استقبال وإنزال الركاب من خلال سلالم عادية وسلالم كهربائية متحركة عالية الكفائة ومعابر خاصة لذوى الاحتياجات الخاصة. ويتميز هذا الطراز من المحطات بعدم إعاقته للحركة المرورية من أسفل، أو الحاجة إلى نزع ملكيات لإنشاء هذه المحطات

ويتم تشغيل كافة النظام عبر شبكة متكاملة و متطورة من الحاسبات الآلية للمراقبة والتشغيل والصيانة.

ويتميز نظام القطارات المعلقة عن غيره من وسائل النقل بأنه صديق للبيئة حيث يعمل بالطاقة الكهربائية ولا يصدر أي ضوضاء فوق المعدل المسموح به علاوة على سرعة وسهولة تركيب الشبكة. كما لا تشغل القطارات أو المحطات أي حيز من الشارع أو الأراضي التي يمر بها، نظرا لاستخدام الجزيرة أو الأرصفة بمنتصف الطريق لتركيب الأعمدة وإمكانية استخدام هذه الأرصفة من قبل المشاة أيضا. ولا يعيق ولا يتداخل مع حركة المرور الأرضية إطلاقا، وإمكانية إضافة أو إلغاء المسارات تبعاً للحاجة. وإمكانية مرور شبكة القطارات المعلقة داخل الأنفاق الحالية بمكة المكرمة بالإضافة إلى مرور المركبات أيضا. ويميز النظام معدلات أمن وسلامة عالية. ووقع الاختيار على نظم القطارات المعلقة التى تم تطويرها حديثا بعد أن كانت مستخدمة فى أوروبا لمدة ١٠٠ عام وفى اليابان لما يقارب ٣٥ علما وفى الولايات المتحدة لأكثر من ٢٠ عاما دون أية حوادث. وأوضح مصدر مسؤول فى المجموعة المطورة للمشروع أنه تمت الاستعانة بصور الأقمار الصناعية لمكة المكرمة ومنطقة المشاعر لتحديد المسارات المبدئية للمشروع وتم عرضها على كل من المسؤولين بالهيئة العامة للاستثمار ووزارة المواصلات والأمين العام للهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة، وحظي المشروع بدعم وترحيب هؤلاء المسؤولين. ومن المقرر تنفيذ نفس المشروع لاحقاً بالمدينة المنورة أيضاً. و تسعى المجموعة حاليا لا ستكمال الإجراءات اللازمة لاستصدار التراخيص المطلوبة. وبعد صدور الموافقات الحكومية سيتم إجراء الدراسات الهندسية على الطبيعة والتنسيق مع الجهات المطورة للمشاريع العمرانية العملاقة بمكة المكرمة مثل مشروع جبل عمر وجبل خندمة وغيرها من المشاريع للتخطيط المستقبلي لتغطية هذه المواقع بشبكات القطارات المعلقة.

ومن المتوقع تنفيذ كامل شبكات القطارات المعلقة خلال فترة زمنية قياسية لا تتجاوز ٤ أعوام. ويمثل المشروع نقلة حضارية تتماشى مع توجيهات خادم الحرمين

الشريفين بتطوير المدينتين المقدستين، هذا بالإضافة إلى المردود الاقتصادي المتمثل فى استقطاب الكوادر البشرية الوطنية من جميع الفئات والتخصصات وتدريبها وتوظيفها بالمشروع سواء بمرحلة التشغيل، أو فى المرحلة المستقبلية لتصنيع العربات وملحقاتها وقطع الغيار. ويأتي تنفيذ المشروع العملاق في إطار اهتمام المملكة ممثلة فى قيادتها الرشيده بخدمة ضيوف الرحمن لتمكينهم من أداء فريضة الحج وزيارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف فى يسر وأمن وأمان وعودتهم إلى أوطانهم سالمين حيث تعتبر مواسم الحج سنويا تحديا كبيرا لجميع القطاعات الحكومية ذات العلاقة بالحج، وتعتبر إدارة الحشود "Crowd Management" عنصرا أساسيا فى تسيير وتوجيه تدفق ملايين البشر فى منطقة المشاعر المقدسة ومكة المكرمة والقضاء على تكدس المركبات والمشاة وتأخر وصول الحجيج والانتظار داخل المركبات لساعات طويلة إضافة للتلوث البيئي المنبعث من عوادم السيارات وحوادث السير و صعبة تنقل سيارات الطوارئ والخدمات العامة.

إنشاء مظلات متحركة حول الكعبة المشرفة:

تشمل المشروعات إنشاء أكبر مظلات متحركة فى العالم، وهذه المظلات قابلة للغلق وفكرتها مأخوذة من مظلات الساحات الداخلية للحرم المدني التي تفتح خلال النهار وتغلق ليلا ويكون الشكل بعد الغلق مشابهاً لمظهر المنارات الأساسية. ويتم تصريف الأمطار من داخل المنارة الى خارج الحرم، وقام بتصميمها الدكتور محمود بودو راساش وهو مهندس ألماني مسلم.

جسر ومنطقة الجمرات:

يتكون مشروع جسر الجمرات الجديد من خمسة أدوار يسهل الوصول اليها من خمس جهات. وبه مهبط للطائرات، و خزانات للمياه ومبان للخدمات وأحد عشر سلما كهربائيا، ومصعد لسيارات الإسعاف. ويعد هذا المشروع من أضخم المشروعات الإنشائية التى تم تنفيذها بالمشاعر المقدسة حتى الآن.

وقد أمكن بعد إقامة الجسر الحالي تفادي المشكلات التي كانت تنجم بسبب وجود مدخل واحد فقط للجسر وثلاثة مخارج، إذ يضم المشروع الجديد أحد عشر مدخلا واثني

عشر مخرجا، وراعى التصميم على الفصل التام بين الكتلة البشرية الداخلة للجسر والخارجة منه، ويكون ذلك بتخصيص الطابقين الأرضي والأول للقادمين من شرق منى، والطابق الثاني للقادمين من غرب منى ومن مكة من ناحية ريع صدقي، كما تم تخصيص الطابق الثالث للقادمين من المنطقة الشمالية مجر الكبش وطريق الملك فهد، والطابق الرابع للقادمين من الجهة الجنوبية المسماة ربوة الحضارم.

ومن مميزات الجسر الجديد أنه يطبق أحدث التقنيات في مجال الخدمات المصاحبة سواء الإرشاد، أو نظام الإنذار المبكر، وتوجد فيه أبواب تفتح وتغلق أوتوما تيكياً. وهناك نظام للطوارئ يربط كافة الطوابق بمصاعد حديثة، ومرآب أسفل القبو، و يوفر المشروع نظاما آليا تقنيا لنقل المخلفات. وحقق المشروع انسيابية الحركة لاعتماده على بناء حوض الرمى على شكل بيضاوي مع زيادة عرض جدار الشاخص ليكون ٣٦ متراً.

وجه جديد للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة:

بالإضافة لتلك المشاريع ينتظر أن تشهد المدينتان المقدستان والمشاعر المقدسة تحسينات أخرى منها فتح شارع جديد مواز لشارع أم القرى فى مكة المكرمة، وإقامة وحدات سكنية فى سفوح جبال منى لا ستيعاب أعداد أخرى من الحجاج الذين بات مشعر منى يضيق بأعدادهم الكبيرة عاماً بعد عام.

وهناك مشروع وقف الملك عبد العزيز الذي يقف شامخاً، ناهيك عن أوقاف أخرى سوف تضاف إلى أوقاف الحرمين مثل وقف الملك عبد الله لوالديه الذي سيتم تنفيذه في منطقة سوق الليل خلف مبنى مولد الرسول ﷺ. وسوف ينتهي العمل قريباً فى إعداد الساحة الشرقية للمسجد النبوي الشريف وتركيب ١٨٢ مظلة لوقاية المصلين من أشعة الشمس. وكان قد صدر أمر خادم الحرمين فى رجب ١٤٢٦هـ باستكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة المسجد النبوي.

(مع الشكر لمجلة الرابطة، العدد: ٥١٠)

☆☆☆

الثقافة والإعلام

الانترنت سلاح ذو حدين

محمد سليم عبيد الله / دهلي

في الحقيقة قد أصبح اتصالنا بالناس سريعا وصار إرسالنا الرسائل واستلامنا لها يسيرا، وأصبح الحصول على المعلومات المتوفرة والبحوث القوية الدقيقة سهلا. فمن أين جاء ت هذه السرعة والسهولة واليسر في الاتصالات ؟ وما الذي قرّب مسافات العالم ولم أطراف الدنيا حتى جعلها تشبه قرية صغيرة، والجواب عنه هي وسائل الاتصال الحديثة بشتى أنواعها وتطوراتها السريعة المذهلة بما فيها الانترنت ووسائل الإعلام الأخرى.

فالانترنت هي أداة يخترق بها الإنسان المسافات الطويلة في سرعة البرق ويتواصل بها الناس في ثوان معدودة رغم أن البحار والقفار تفصلهم والجبال والوهاد تُبعد بينهم. فللانترنت مكانة مرموقة ودرجة عالية بحكم متطلبات العصر الحاضر التي لا تزال تزداد يوما فيوما. ولأجل ذلك انتشرت الانترنت في بقاع العالم كله من أقصاه إلى أقصاه انتشار النار في الهشيم وتهافت عليها الناس تهافت الفراش على النار.

ولكن لا يظن أحد منا أن الانترنت هي وليدة يوم أو يومين أو جاء ت في حيز الوجود في أسبوع أو أسبوعين أو اخترعها العلماء بين عشية وضحاها. الأمر ليس كذلك، جاء ت الانترنت فى العالم بعد جهد جهيد ومرور وقت مديد.

نشأت بذرة الانترنت في أوائل السبعينات في حين كانت الحرب الباردة على ذروتها، والمنافسات كانت قائمة بين روسيا الاشتراكية وأمريكا الرأسمالية، وكل منهما كانت تحاول تطوير تكنولوجيا المعلومات واختراع المخترعات الجديدة من أسلحة نووية وقنابل وصواريخ وغيرها.

بدأت وزارة الدفاع الأمريكية العمل لتطوير جهاز يمكن به الاتصال السريع وجمعت العلماء الماهرين لإجراء ات البحوث في هذا الشأن فقامت وكالة الأبحاث المتقدمة للدفاع

(Advanced Research Projects Agency) بإجراء عديد من الأبحاث لإنشاء أول شبكة سمّيت بـ (أربانت) وكان مديرها العالِم دوبرت كان، وحدث ذلك عام ١٩٧٣ م، وفي نهاية الثمانينات دخلت الجامعات الأمريكية في الشركة وتلاها دخول المؤسسات والوكالات الأمريكية، ومع بداية التسعينات دخلت القطاعات التجارية فيها، فنمت الشبكة وجرت على قدم وساق وتطبعت بطابع عالمي. وفي عام ١٩٨٩ م اخترع العالم الإنجليزى وينزولى الشبكة العالمية المعروفة بـ "دبليو، دبليو، دبليو" فانتشر نطاق الانترنت وعمّ ذيوعها.

الانترنت إنما هي ظاهرة حضارية جديدة وهي مظهر من مظاهر العولمة التي غيّرت سلوكيات الدول والأمم. وهي وسيلة هامة لنشر أفكار وإيدولوجيات مختلفة وأداة لجمع المعلومات الوافرة وذريعة لتقديم الطلبات والآراء والاقتراحات في أقرب وقت ممكن. ففي الحقيقة هذه الشبكة العنكبوتية قد بنت بيوتها في جميع أنحاء العالم. فيها فوائد جمة نحصل عليها، وثمار يانعة نجينها. فالأكاديميون يستفيدون من المجلات والجرائد والصحف وكتب المصادر والمراجع. والتجار يستغلون التجارة الالكترونية. والإداريون وصاحبو المصانع يستطيعون متابعة أعمال الموظفين ومتابعة ما يدور في مصانعهم وإدارتها عن بُعد، والباحثون يجمعون خلال هذه الشبكة معارف عن جميع المخترعات والمبتكرات التى ينتجها العقل البشري ويأتي به العلم الحديث في كافة المجالات في أشكال مختلفة، وهي تحمل بين طيها إلى حد وسائل الاعلام بكافة صورها المرئية والمسموعة والمقروءة وربّما تقوم مقام الهاتف.

ومع توسع انتشار الانترنت وسهولة استخدامها تزداد معها المخاطر والجرائم التي تتم بواسطتها، فقد انتشرت جرائم الانترنت بشكل سريع جدا ولم تقتصر على الأشخاص بل توسع نطاقها حتى أصبح هناك مزادات لبيع التفاصيل البنكية ومعلومات تخص بطاقات الائتمان. فالانترنت ليست خالية من سلبيات ومضرات لا تحمد عقباها. فهي مليئة بزخارف من الإعلانات والأقوال وحافلة بأكاذيب من الحوادث والأحوال. وهي تفسد أخلاق الناس عامة وأخلاق الشبان والمراهقين خاصة فتسمّم أذهانهم وتضيع أوقاتهم وتجعلهم يجلسون على الحاسوب لساعات عديدة مما قد حضّر بعيونهم وسلوكياتهم العادية، ويبدأون يحملون

بأنها هي كل شيء في حياتهم ويصبحون مدمنين عليها، تاركين واجباتهم الدراسية، لاعبين الألعاب المختلفة فيها متنقلين من مواقع إلكترونية إلى مواقع أخرى تائهين فيها وهائمين. وربّما يجدون فيها موضوعات مملوء ة بالخرافات والأوهام مكتوبة في كلمات عذبة وجمل معسولة وبيانات حلوة وفي الحقيقة لا تكون إلا أوهاما وأباطيل، وليس الأمر مقصورا على هذا فإنه حسب التقارير الرسمية في العالم كله قد ظهر وباء القرصنة حيث أن القراصنة يحاولون انتحال الشخصيات وتشويه سمعة الآخرين وتزداد هجما تهم على مواقع الانترنت وأجهزة الكمبيوتر، وربما يستخدمون البريد الإلكترونى لإرسال الفيروسات أو إرسال روابط المواقع مشبوهة.

وإذا نظرنا إلى الانترنت من هذه الناحية السلبية ظهر لنا أن بيوت الشبكة العنكبوتية هي من أوهن البيوت على وجه الأرض، حيث إن جرائم الانترنت قد استبدت بالمجتمعات البشرية كلها بصورها وأشكالها المختلفة، وجرائم الانترنت أصبحت النسبة الكبرى مقارنة بالجرائم الأخرى بل إن انتشارها سريع جدا، ولذا اتجهت الكثير من الدول إلى تشريع أنظمة وقوانين تجرّم سوء استغلال الانترنت، وقد حاولت بعض الدول إلغاء مواقع تنشر الإباحية والفحشاء.

خاتمة الكلام هي أن الانترنت لها منافع وفوائد ومضرات ومخاطر، وهي تحمل بين ثناياها منافع ومساوىء ومفتاح ذلك كله في يد المستخدم بعينه، إن أحسن استخدامها يَجنِي الثمار الطيبةوإن أساء استخدامها ينقف الحنظل. وحقا حذّر علماء التربية الشبان عن إضاعة أوقاتهم على الانترنت وقالوا إنها تعوّقهم من قراء ة الكتب المطبوعة الهامة النافعة، إنهم مصيبون في رأيهم. وقديما قالوا "القديم للجديد قرين ولكل مكانته" فنستطيع أن نقول إن الكتب النافعة المطبوعة قرينة للانترنت الجديدة ولكل مكانتها. فقراء ة الأخبار الحديثة على الانترنت والحصول على معارف هامة بها لسويعات ليست بمضرة. بل هي نافعة، ونستطيع أن نجعل من الانترنت سلاحا ذا حد واحد وهو الانتفاع بها قدر الإمكان بما يتوافق مع أخلاقنا ومتطلباتنا.

☆☆☆

تصحيح المفاهيم

نظرة عابرة على تفجيرات مومبائى الارهابية

سليم الدين مطيع الرحمن فورنوى

ان الحوادث المتلاحقة السافكة دماء الأبرياء بصورة عنيفة، والمؤامرات الحثيثة والدسائس القبيحة لا تزال تواجهها الهند منذ زمن قديم التى تعد أكبر دولة ديموقراطية فى العالم أجمع، بفضل دستور البلاد العادل الذى لا يفرق بين طبقة وطبقة، وديانة وديانة.

ولكن العجب كل العجب ! أن بعض الطائفة الارهابية قد شن الغارة فى ٢٦ / ١١ / ٢٠٠٨ م على الفندوق التاج محل، وأماكن أخرى فى مدينة مومبائى التي تلعب دورا بارزا في تحقيق النهضة المعاصرة للهند. وقد استمرت الغارة لمدة ستين ساعة ، سبحان الله، ولقد سفكت فيها دماء مائتي رجل بصورة وحشية لا توصف، وجرح ثلاث مائة رجل جرحا شديدا، وكلما نتذكر تلك الغارة الإرهابيةترتعد من ذكرها الفرائص وتقشعر منها الجلود، فيا هول ما رأيناه، ويا عظم ما سمعناه.

إن تفجيرات مومبائى الإرهابية التي تعرضت لها الهند بصورة نكراء، قد أقضت مضاجع المواطنين وشتت شملهم وهددت وحدة البلاد، حتى اضطرت الحكومة وأركانها الى اتخاذ موقف حاسم من هذه التفجيرات حتى ينكشف الذين قاموا بهذه العملية الإرهابية ومن هم الذين استغلوهم للقيام بها، وما هي الأهداف الخبيثة التي يريدونها وراء هذه التفجيرات الإرهابية ؟

ولعل هذا القول قد أضحى واضحا لدى العالم كله إذا لم يتعمد إغماض عينيه وأن اللوبى الصهيوني الموسادى والظالم العالمي "بوش" الذي لا يخاف لومة لائم ومؤاخذة قانون، ولا يؤمن بشرعية دولية أو محلية، هو الذي خطط لهذه الجرائم بتخطيط عميق، ونفذها الأجهزة الأمنية ووكالة المخابرات المركزية بغية تشويه صورة الإسلام، لأن اللوبى الصهيوني الموسادى هو الذي خطط لأحداث ١١ / سبتمبر ٢٠٠١ م، ووجه أصابع الاتهام إلى تورط "القاعدة" ورجالها فى هذه التفجيرات، وشن الغارة على أفغانستان بالمدافع والقنابل الزمنية والصواريخ، وسفك دماء أهلها بصورة وحشية، وكذلك هجم على العراق

بتهمة أن العراق لديها أسلحة ذات دمارشامل، وأن لديها إمكانيات لانتاج الأسلحة المتطورة الكيمياوية والبيوليوجية والذرية بأنواعها، وفرق وحدة العراق كل تفريق، وبعد تحقيق الانتصار فى أفغانستان والعراق، قرر إنجاز ما يتبقى من أهدافه التى من بينها تدمير العالم العربي وتجزئته وتنصيب حكومات عميلة له فيها، فأزمع كخطوة ثالثة على هذه الطريق على ضرب الباكستان وتدميره وتغيير نظامه بتهمة تورطه فى تفجيرات مومبائى الارهابية، وإذا ألقينا نظرة عابرة على الحملات الإرهابية المتعاقبة الماضية تجلى لنا جلاء الشمس عند الظهيرة أنها لم تزل تقوم بها بصورة خفية في المناطق المختلفة من البلاد وقد بلغ التعصب إلى حد أن ينظر إلى كل ما ينتمي إلى الاسلام بنظرة الشك والريبة، وتوجه عقارب الاتهام الى المسلمين لدى كل حادث عنف وإرهاب بدون تحقيق ودليل، وتنكل في هذه الجناية بكثير من المسلمين الأبرياء بصورة وحشية ليست بالمستطاع أن توصف، ولكن الله الواحد الغفار القهار أعان المسلمين من نكبات هذه البهائم الوحشية الخبيثة .

ولعل النقاط التاليه تكشف عن أحداث ممباي وغيرها اذا وقفنا عندها بروية:

☆ استحضر ساكنوا نريمن هاؤس مائة كلو غرام لحما وأشياء الأكل والشرب الأخرى قبيل تفجيرات مومباي الإرهابية، ولو استعملت هذه الأشياء كلها في وقت واحد لكفت حوالي خمس مائةرجل، ولو خصصت لخمسين رجلا أمكن أن يأكلوها إلى خمسة أيام على الأقل، فمن هو الذي أمر بإرسال هذه الأشياء كلها إلى نريمن هاؤس ؟ ولماذا ؟ ولو كان عدد الساكنين خمسا فقط، فلمن استحضرت هذه الأشياء كلها ؟

☆ أين صورة الفندوق التاج محل وأوبرائے التي التقطت في الكاميرا سى سى تى وى ؟ فلتكن فيها وجوه تلك الطائفيين الإرهابيين، فهل وجوههم مثل وجوه تسعة إرهابيين هالكين ومثل أجمل عامر قصاب ؟

☆ قد أريت مرارا في التلفزيون أن قائد منظمة مكافحة الإرهاب يلبس ملابس وقائية للذهاب في تعقب الطائفيين الإرهابيين، فهل صورت كذلك صورة الضباط الآخرين؟

☆ لو شنت الغارة الإرهابية عشرة رجال على مومبائى، هل يمكن أن يكون منهم أحد من الهنود ؟

☆ كيف هلك قائد منظمة مكافحة الإرهاب ؟

☆ لماذا ركب ثلاثة ضباط معا في مركب الشرطة ؟

هذه الأسئلة المهمة السالفة وتحقيقات قواد منظمة مكافحة الإرهاب الغالية تدل دلالة واضحة على أن القوى العالمية والمنظمات المتطرفة لا تزال تستغل هذه الغارات الإرهابية المعاقبة لتحقيق أهدافها المرسومة، وتجرى إجراء ات لتصفية العقول، وقمع الحريات،وكبت المعارضين بتهمة الإرهاب منذ توغل الوكالات الأجنبية في شئونها الداخلية، وتوصل العناصر المتعصبة إلى مواقع النفوذ والتأثير في الأجهزة الأمنية الرسمية في البلاد، وهنا ينشأ سؤال مهم: هل يمكن القضاء على الإرهاب من جذوره ؟ وأي طريقة تختار للقضاء عليه؟ وكيف السبيل إلى تحقيق هذه الأمنية ؟ لعل الجواب يأتي بهذه الآراء السديدة التي يذكرها كاتب السطور على سبيل المثال:

☆ يجب على كل شعب مسلما كان أو هندوسيا أن يتظاهرا مستمرا ضد الإرهاب.

☆ وعلى الحكومة أن تجري تفتيش هذه الحملات الإرهابية المتعاقبة بصدق وأمانة بغير أي تعصب.

☆ وعليها أن تعين الضباط المنصفين للقيام بتفتيش هذه الغارات الإرهابية.

☆ وعليها أن تأمر المخابرات المركزية والوكالات الرسمية والأجهزة الأمنية بأن تتخذ خطوات عادلة خلال الإجراء ات لمكافحة الإرهاب بغاية من التحقيق والتثبت.

☆ لا حاجة لبلادنا إلى استعانة بالوكالات الأمريكية والمنظمات الخفية الصهيونية في تحقيق شئونها الداخلية، بل الحاجة تمس إلى إخراجها من هذه البلاد لأن أمريكا نفسها هي من الإرهابيين، فهل يرجى منها إصلاح الممالك الأخرى.

☆ لو وضع أي شعب مسلما كان أو هندوسيا، أي سوال أمام الحكومة، فعليها أن تسعى كل السعي لحله بصورة جيدة، والحذر كل الحذر من التعصب.

وخلاصة القول أن الحكومة وأركانها إن يريدوا تقدم الهند في كل ميدان والقضاء على الإرهابيين من جذورهم، وإصلاح أحوال الهنود، وجب عليهم أن يتخلصوا من التعصب وأن يتدبروا تلك الأسئلة السالفة، ويجعلوا هذه الآراء السديدة نصب أعينهم، ويستعدوا للعمل عليها، ويتحملوا كل ما يتعرض لهم في هذا السبيل من الشدائد والمشكلات حتى يصلوا إلى أهدافهم الحسنة وغاياتهم المنشودة، ولكن هذا يتطلب منهم قصارى جهودهم وطاقاتهم.

☆☆☆

المجلة تهدف إلى

- ☆ إعلاء كلمة الله، والدعوة إلى الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه، وسنة نبيه ﷺ، بعيدا عن التحيز الفكري، والتعصب المذهبي، وتبليغ رسالة الإسلام، وتنوير الرأي العام بمبادئها وتعاليمها الصحيحة ودحض الشبهات عنها، ورفع مستوى الدراسات الإسلامية والثقافة الدينية.
- ☆ مقاومة الأفكار الدخيلة، والتيارات المنحرفة، والمباديء الهدامة، وضلال الزيغ والالحاد، وسائر المنكرات، بأسلوب علمي رصين ملائم لروح العصر مع التجنب عن لغو القول وسفاسف الأمور وكل ما فى نشره ضرر للمسلمين أو خطر على وحدتهم وتضامنهم.
- ☆ مؤازرة الكتاب والأدباء الاسلاميين، واستنهاض هممهم لتناول موضوعات العصر، وشرح تعاليم الاسلام السمحة، ليتمكنوا من الذود عن الاسلام وقيمه، فى تعمق ووعي وجرأة ودأب، وعن إيمان وإخلاص.
- ☆ إيقاظ الروح الدينية، وبث الوعي الإسلامى فى الشباب المسلم، وتزويدهم بالثقافة الاسلامية الواسعة، وإعدادهم للاسهام فى معركة اللسان والقلم، وتبصير المسلمين بمزايا الشريعة الإسلامية والرجوع بهم إلى مصادر الدين الأصلية من الكتاب والسنة.
- ☆ نشر العلوم الاسلامية والعربية بين المسلمين فى الهند، وتعميم اللغة العربية بين المثقفين، ورفع مستواها كتابة وخطابة.
- ☆ التوجيه الديني السليم للمسلمين فى القضايا الراهنة، والمشاكل الناجمة، حتى يتمكنوا من المضي فى طريقهم على هدى وبصيرة.

والله هو المسئول أن يهدينا إلى سبيل الرشاد.

عــدد صفحــات الجــزء: ٦٠